روناهي
عين الحقيقة

صحيفة روناهي | @NewspaperRonahi | ronahinewspaper | rojnama ronahi
صحيفة Ronahi Newspaper | ronahi_newspaper | www.ronahi.net | +963 984370218
r.ronahi2011@gmail.com | ronahinewspaper@gmail.com | +963 984370218 | +963 052 423165
مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
ronahi belavkariye@gmail.com
(للمكتب الرئيسي: ٠٣٨٣٧٤١٦٦ (القامشلو - حي الغربي-طريق عامودا شارع روناهي(المفرزة)

شاب عشريني يجد في بيع الأعلام الكردية فخراً له

قامشلو/ سلافا عثمان ـ في أسواق مدينة قامشلو يقف شاب عشريني خلف بسطة صغيرة يبيع الأعلام الكردية، ويقضي يومه بين الزبائن والألوان التي يراها رمزاً لهويته وثقافة شعبه.

أصبح العمل في الأسواق الشعبية ملاذاً للعديد من الشباب الباحثين عن دخل بسيط. ففي أحد هذه الأسواق يعمل شاب عشريني لساعات طويلة خلف بسطة للأعلام الكردية، حيث يقضي يومه بين البيع وتنظيم الأعلام.

اقتراب نوروز

وفي أحد الأسواق الشعبية بمدينة قامشلو، يقف "أحمد كمال حسين"، وهو شاب يبلغ من العمر عشرين عاماً خلف بسطة صغيرة يبيع عليها الأعلام الكردية. قد تبدو هذه البسطة بسيطة للمارة، لكنها تمثل مكان عمله اليومي ومصدر رزقه، كما تحمل في نظره قيمة رمزية مرتبطة بهويته وثقافة شعبه، ومع اقتراب عيد نوروز، تزداد حركة البيع في بسطة "حسين" بشكل ملحوظ. فالكثير من الأهالي يقبلون على شراء الأعلام الكردية استعداداً للاحتفال بهذه المناسبة التي تعد من أهم الأعياد لدى الكرد. وقال حسين: "إن هذه الفترة من السنة تكون الأفضل من حيث حركة البيع، إذ يشتري الأهالي الأعلام لاستخدامها في الاحتفالات والتجمعات التي تقام خلال العيد".

وأضاف حسين: "الأيام التي تسبق عيد نوروز تشهد عادة ازدحاماً أكبر في السوق، حيث يأتي الزبائن لشراء الأعلام بمختلف أحجامها. لذلك، يحرص صاحب البسطة على توفير كميات أكبر من الأعلام خلال هذه الفترة لتلبية الطلب المتزايد".

وتتوزع الأعلام الكردية فوق البسطة بأحجام وأشكال مختلفة، حيث يرتبها "حسين" في كل صباح بعناية، ويحرص على أن تكون الأعلام الكبيرة في الخلف والصغيرة في الأمام حتى يتمكن الزبائن من رؤية جميع الأنواع بسهولة، فيما تختلف أسعار الأعلام بحسب حجمها وجودتها، إذ تبدأ من خمسة آلاف ليرة سورية وقد تصل إلى خمسة وسبعين ألف ليرة سورية.

فخر وعمل مستمر

ولا يقتصر عمل حسين على بيع الأعلام فقط، بل يشمل أيضاً تنظيمها والمحافظة عليها من الغبار أو التلف، خاصةً، وأن الأسواق تشهد حركة مستمرة طوال اليوم، وفي بعض الأحيان، يساعد الزبائن في اختيار الحجم المناسب للعلم أو يشرح لهم الفروق بين الأنواع المتوفرة.

وقال حسين: "إن ما يجعله يحب هذا العمل هو أن الأعلام التي يبيعها تمثل رمزاً للشعب الكردي، لذلك يشعر بالفخر عندما يقف خلف بسطته ويعرض هذه الأعلام أمام الناس"، مضيفاً: "إن هذا الشعور يمنحه دافعاً للاستمرار في العمل رغم التعب وساعات الوقوف الطويلة".

ويمتد الدوام اليومي حتى الساعة الخامسة مساءً، حيث تبدأ حركة السوق بالهدوء تدريجياً، وعند اقتراب نهاية الدوام، يبدأ بجمع الأعلام وترتيبها بعناية استعداداً لإغلاق البسط. هذه اللحظات تمثل نهاية يوم عمل طويل قضاه "حسين" واقفاً بين الزبائن.

ورغم بساطة هذا العمل، إلا أنه يمثل لحسين تجربة مهمة في حياته، فمن خلال عمله في السوق تعلم كيفية التعامل مع الناس، وإدارة الوقت، والتحلي بالصبر خلال ساعات العمل الطويلة، كما اكتسب خبرة في البيع والتعامل مع الزبائن، وهي مهارات يراها مفيدة لمستقبله.

وأشار حسين، إلى أن العمل في الأسواق الشعبية يعتمد كثيراً على الصبر والمثابرة؛ لأن حركة البيع قد تختلف من يوم إلى آخر، ففي بعض الأيام تكون الحركة نشطة وتبيع عدداً جيداً من الأعلام، بينما تمر أيام أخرى بهدوء وقلة في الزبائن.

ومع ذلك، يبقى حسين متمسكاً بعمله اليومي؛ لأنه يوفر له فرصة للعمل وكسب الرزق، إضافة إلى شعوره بالاعتزاز بما يبيعه، فالأعلام التي يعرضها على بسطته ليست مجرد قطع قماش ملونة، بل رموزاً تحمل معاني الهوية والانتماء بالنسبة للكثيرين.

ومع نهاية كل يوم، يغادر "حسين" السوق حاملاً أجره اليومي ومتعباً بعد ساعات طويلة من العمل، لكنه في الوقت نفسه يشعر بالرضا لأنه قضى يوماً آخر في عمل يراه قريباً من قلبه.

وهكذا تستمر أيام الشاب العشريني "أحمد كمال حسين"، في سوق قامشلو، بين ترتيب الأعلام واستقبال الزبائن، وفي هذا تبدو البسطة مساحة للعمل والأمل والسعي نحو مستقبل أفضل.

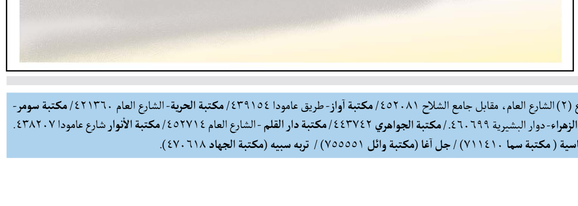

مراكز توزيع صحيفة روناهي وإقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العمالية ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧.
/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٣٣٣ / المكتبة الرئيسية - ركي لكي- ٧٥٤٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / دريباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

مع إعلان النفير العام ... الكومينات والمجالس تنظم جهود المجتمع في قامشلو

- يبرز دور الكومينات والمجلس العام في مدينة قامشلو كركيزة أساسية في تنظيم المجتمع وتعزيز روح التعاون والمسؤولية المشتركة بين الأهالي، ومع إعلان النفير العام

ص-٣

سياسيون: بالشراكة والتعددية وتحقيق العدالة سيتم بناء سوريا الجديدة

شدّد سياسيون، على ضرورة تثبيت حقوق شعوب ومكونات سوريا، في الدستور السوري، وأكّدوا، أنَّ الاستقرار في سوريا لن يتحقّق دون تحقيق العدالة والمساواة للجميع، محذّرين من أن أي إقصاء للسوريين سيعيد سوريا إلى عَهد النظام البعثي السابق.

ص-٥

الموسيقا الكردية.. الوجدان الجمعي والهوية القومية (الفنان محمد شيخو نموذجاً).

ص-٩

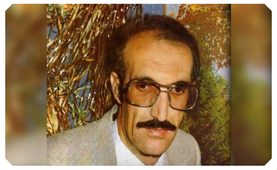

روناهي
عين الحقيقة

يوميّة سياسيّة ثقافيّة اجتماعيّة عامّة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر

أسست عام ٢٠١١ ـ السنة الخامسة عشرة | العدد ـ ٢٣٦٢ | النسخة الإلكترونية ـ ٢٣٦٢ | الأربعاء ـ ١١ آذار ٢٠٢٦م | (٥٠٠) ل.س

الزي الكردي.. اعتزاز قومي وذاكرة ثقافية تصونها النساء

يعبر الزي الكردي عن الثقافة الكردية الأصيلة في كردستان والشرق الأوسط، ويعتبر ذاكرة الوجود والهوية، وللنساء الكرديات الدور الأول في الحفاظ على هذا التراث الأصيل ونقله للأجيال المتتالية بشكل مبدع ومتجدد، وارتداؤه اليوم تأكيد على استمرارية التراث وصون الذاكرة المجتمعية من الاندثار والصهر.

ص-٢

"الصالة الرياضية" في قامشلو تفقد رونقها من جديد!.

ص-١٠

موسم الأجبان في قامشلو يحافظ على أسعاره رغم زيادة الإنتاج.

ص-٧

التفوق لا يرتبط بالذكاء ولا بالموهبة... علم النفس يوضح.

ص-١١

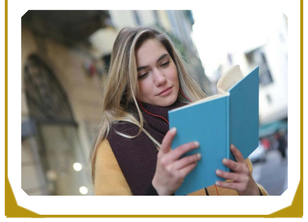

من حربِ كسر العظم إلى حربِ استنزافٍ وخدعٍ

الحربُ التي تخوضها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران لا تُقاس فقط بارتفاع أسعار الغاز والنفط ولا بعددِ الضحايا، بل بالكلفة اليوميّة للعملياتِ العسكريّةِ. وظهران التي كانت تدرك بأنّ الحربَ عليها قادمةٌ استعدت لها ببرامج تطوير الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستيّة واستهدفت مباشرةً المصالح الأمريكيّة.

ص-٨

رفيق إبراهيم

الحرب على إيران وتداعياتها على تركيا

ص-٥

علي آكارتان

الرحمة.. نَبْضُ القلوب وروحُ الحياة.

ص-٣

في يومه.. الزي الكردي اعتزاز قومي وذاكرة ثقافية تصونها النساء

جل آغا، أمل محمد ـ أكدت نساء من مدينة كركي لكي، أن الزي الكردي ليس مجرد ثوب بل هو ذاكرة الوجود والهوية التي استُمدت من الأجداد، مشيرات إلى أنّ النساء لهن الدور الأساسي في صونه ونقله للأجيال.

يصادف العاشر من آذار من كل عام "يوم الزي الكردي"، إلّا أنّه لا يقتصر على هذا اليوم فقط، ففي الأسواق والبيوت حضورٌ لا يخفت في أزقة المدن الكردية وقرى الجبال. لا يزال المشهد مألوفاً نساءً يمضين إلى أعمالهنّ أو أسواقهنّ بثيابٍ تقليديّة زاهية، تتهادى أقمشتها مع الخطا، وتلمع خيوطها تحت شمس الصباح. ليس الزي هنا مجرد خيارٍ احتفالي، بل امتدادٌ طبيعي للحياة اليوميّة.

يتكون الثوب غالباً من فستانٍ طويلٍ ملون، ينسدل بنعومة، تعلوه طبقة شفافة أو سترة خفيفة، ويُشد بحزامٍ يحدد القوام. الألوان ليست عشوائية، الأحمر يدل على الفرح، والأخضر على الأرض، والذهبي على الكرامة وفي التفاصيل الصغيرة من الأساور إلى أغطية الرأس تختبئ حكايات المكان والعائلة.

سكينة غالب

بين الجذور والتجدد

رغم تسارع أنماط الموضة الحديثة، تتمسّك كثيرٌ من النساء الكرديّات في مقاطعة الجزيرة بزيّهن التقليدي لا سيما في المناسبات الاجتماعية والوطنية، وعلى رأسها احتفالات عيد النوروز والثامن من آذار «اليوم العالمي للمرأة» وغيرها، حيث تتحول الساحات إلى لوحاتٍ حية من الألوان والأنغام.

وبصدد هذا، رصدت صحيفتنا "رونـاهي"، آراء نساء من مدينة كركي لكي التابعة لمدينة قامشلو. تقول "سكينة غالب" في عقدها الخامس من العمر: "ارتدي الزي الكردي التقليدي، إشارة إلى اعتزازنا بالهوية، إن ارتداءه يمنحنا شعوراً بالقوة والانتماء، ويذكّرنا بجذورٍ لا تنفصل عن الحاضر".

مضيفةً: "من صغري وأنا أرتدي الزي الكردي التراثي علمتني والدتي أنّ هذا الثوب هو هويتنا، نرتدي الملابس الكردية التقليدية في المناسبات الاجتماعية والوطنية وعيد النوروز والمرأة. للأسف أصبح هذا الزي مرتبط فقط بالمناسبات ولكنه في الماضي كان الزي الموحد لكافة النساء الكرديات، حينها كانت هناك أثواب مخصصة للعمل وأخرى للمناسبات ومنها للحياة اليومية".

لا يُختصر تمسّك النساء الكرديات بالزي التقليدي في حدود الجمال أو العادة، بل يتجاوزهما إلى معنى أعمق، رسالة صامتة بأنّ الهوية يمكن أن تعيش في تفاصيل الحياة اليومية فكل ثوبٍ يُخاط يدوياً، وكل تطريزٍ يُنجز بعناية، هو فعلُ مقاومة للنسيان.

واختتمت "سكينة غالب": "ارتداء الزي الكردي تأكيد على استمرارية التراث، الزي الكردي ذاكرةٌ من قماش وهويةٌ تُقاوم النسيان، فلا يزال الزي الكردي حاضراً بوصفه أكثر من ثوب، إنّه رواية شعبٍ كتبها الألوان والخيوط، تتنوع أشكاله بين مناطق كردستان، لكنه يحافظ على سماتٍ جامعة واحدة، الأقمشة اللامعة، التطريز الدقيق، الأحزمة العريضة، وطبقات القماش التي تمنح الثوب وقاراً وهيبة".

منجة سليمان

دور المرأة في حماية الزي الكردي

فيما أشارت "منجة سليمان" "٥٨٨" عاماً وهي تصف الزي الكردي: "للرجل زيه الذي يتكون غالباً من سروالٍ فضفاض وقميصٍ طويل، ويُشد بحزامٍ عريض، أما المرأة الكردية فتتألّق بثوبٍ طويلٍ ملون، تتداخل فيه درجات الأحمر والأخضر والأزرق والذهبي، وتُزينه نقوشٌ تعكس طبيعة الجبال وخصوبة الأرض".

وتابعت: "ليس الزي الكردي مجرد مظهرٍ احتفالي، إنّه لغةٌ رمزية تعبر عن الانتماء والفرح والمكانة الاجتماعية، ويبرز حضوره بقوة في الأعياد والمناسبات، وعلى رأسها احتفالات عيد نوروز حيث تتحول الساحات إلى لوحاتٍ حية من الألوان المتراقصة".

في قلب هذه الحكاية تقف المرأة الكردية، لا بوصفها مرتديةً للزي فحسب، بل صانعةً له وحافظةً لأسراره. فمنذ قرون توارثت النساء مهارات الحياكة والتطريز، وكن يُعلمن بناتهن كيف تُختار الأقمشة، وكيف تُنسق الألوان، وكيف يُغزل الخيط ليصير جزءاً من ذاكرة العائلة، وتضيف منجة: "قبيل عقود من اليوم كنا نطرز ونخيط الثوب الكردي بأيدينا وكان ذلك يمنحنا السعادة، نشعر بالفخر حين نخيط ثقافتنا وتاريخنا، ورثنا ذلك من جداتنا، واليوم تلعب الأم دوراً أساسياً في نقل هذا الإرث فالثوب الذي يُخاط لابنتها ليس قطعة ملابس عابرة، بل رسالة محبة وانتماء".

ومع تسارع مظاهر الحداثة، لم تتراجع مكانة الزي الكردي. فقد أصرت النساء على ارتدائه في المناسبات الوطنية والثقافية، تأكيداً على حضور الهوية في الحياة المعاصرة، وعن هذا يبنت: "اليوم يقع على عاتقنا أن نُعيد للزي الكردي مكانته الحقيقية، فهو الماضي والحاضر والمستقبل".

كما أشارت إلى أنّه على الرغم من تغير الأذواق وأنماط الحياة بقي الزي الكردي شاهداً على تاريخ عريق، واختتمت حديثها: "إنه يختصر علاقة الإنسان بأرضه، ويجسد اعتزاز المجتمع بتراثه، وفي كل مرة ترتدي فيه امرأة كردية ثوبها التقليدي، فهي لا تستعيد الماضي فحسب، بل تؤكد أن الهوية قادرة على التجدد".

وهكذا يظل الزي الكردي علامةً مضيئة في سجل التراث الإنساني، وتبقى المرأة الكرديّة الركيزة الأساس في صونه ونقله للأجيال، حارسةً للخيط الذي يربط الحاضر بالجذور.

حالات الوفاة المشبوهة للنساء تتزايد في تركيا
وسط تغافل من الجهات الحكومية

مركز الأخبار: تتغافل الجهات الحكومية في تركيا عن جرائم القتل التي تحدث بحق النساء، على الرغم من تزايدها بشكل ملحوظ. ففي هذا العام فقط قتلت ٤٥ امرأة، وعثر على جثث ١٤ امرأة في ظروف غامضة، وفي شباط الماضي، قتلت ٢٣ امرأة، بينما سُجلت وفيات ٢٩ امرأة على أنها غامضة.

وتؤكد اللجنة الوطنية لحماية المرأة أن هذه الصورة تدل على عدم إجراء تحقيقات فعّالة في العديد من الوفيات، وأن القضايا الغامضة تبقى دون حل، وحول هذا الموضوع، تقول ممثلة اللجنة الوطنية لحماية المرأة في (KCDP) شيرين بالينجاك أوغلو، في حديث لها لوكالة أنباء المرأة، إن مطالب النساء لا تُلبى، وإن عدم فعالية آليات الحماية، على وجه الخصوص، يودي بحياة النساء "بدلاً من الحديث عن جرائم قتل النساء والوفيات المشبوهة للنساء في الثامن من آذار، كنتُ أفضل الحديث عن تنظيم المرأة، كنتُ أفضل الحديث عن فقدان الحقوق الذي تعاني منه العاملات".

وتضيف: "كنا نفضل أن يكون الثامن من آذار يوماً نتحدث فيه عن المكاسب التي حققناها، حيث تُضمن المساواة في التمثيل والمساواة بين الجنسين، نفضل الاحتفال باليوم العالمي للمرأة بحرية"، مُذكّرةً بأن برنامج KCDP يُسجّل بيانات عن جرائم قتل النساء منذ سنوات عديدة، فهي تلعب دوراً هاماً في تسليط الضوء على جرائم قتل النساء في تركيا.

الإهمال وغياب القانون

فبحسب التقرير والذي نشرت عنه وكالة أنباء المرأة، قتلت ٢٢ امرأة على يد رجال في شهر كانون الثاني من العام الجاري، وعُثر على جثث ١٤ امرأة في ظروف غامضة، وفي شباط الماضي، قتلت ٢٣ امرأة، بينما سُجلت وفيات ٢٩ امرأة على أنها غامضة.

وبشير تقرير اللجنة الوطنية لحماية المرأة التابعة لمنصة سنوفف قتل النساء (KCDP)، الصادر في كانون الثاني ٢٠٢٦ إلى صورة مماثلة.

وانتقدت إهمال السلطات التركية في متابعة جرائم قتل النساء وعدم معالجة أسبابها: "لاحظنا وكررنا مراراً أن الدولة لم تحتفظ بهذه البيانات حتى عام ٢٠١٦، وبالتالي لم تُدرك وجود هذا المفهوم، ولم تفهم أن هذه جرائم قتل يمكن منعها".

وتُعد القانون رقم ٦٢٨٤، الذي دخل حيز التنفيذ بعد توقيع اتفاقية إسطنبول، أحد أهم الأدوات القانونية لحماية المرأة، ومع ذلك، تقول إن المشكلة لا تكمن في وجود القانون، بل في تطبيقه، كما أكدت انتكاسات خطيرة منذ انسحاب تركيا من اتفاقية إسطنبول: "أصبحت أوامر الحماية تُصدر لفترات أقصر بعد انسحاب تركيا من اتفاقية إسطنبول، ولا تُفرض أي عقوبات على مرتكب العنف، هناك العديد من هذه الحالات، ففي اليوم التالي لانتهاء أمر الحماية، يمكن للجاني أن يعود ويقتل المرأة أو يعتدي عليها مجدداً".

وأشارت إلى أن الانسحاب من اتفاقية إسطنبول يؤثر بشكل مباشر على حياة النساء: "قد زاد من احتمال قتل النساء، وزاد من جرائم قتل النساء، وإساءة معاملة الأطفال، والاغتصاب للأسف، لأنه عندما لا تتحقق المساواة بين الجنسين، يؤدي ذلك إلى هيمنة الذكور، الذين يُنظر إليهم على أنهم يمتلكون السلطة، على الإناث".

ولفتت إلى أن القانون رقم ٦٢٨٤ قد استُهدف أيضاً "إنهم يحاولون خلق انطباع بأن القانون رقم ٦٢٨٤ غير فعال، بتصريحات مثل سنخفف من حدته، أو سنلغي جزءاً منه. وإلغاء هذا القانون برمته".

وأشارت إلى تزايد حالات الوفاة المشبوهة للنساء في السنوات الأخيرة "مُسلطةً الضوء على غياب التحقيقات الفعّالة في العديد من حالات الوفاة المشبوهة للنساء، ووفقاً لحديث شيرين بالينجاك أوغلو، فإنّ أحد أهمّ العوامل وراء جرائم قتل النساء والوفيات المشبوهة هو الإفلات من العقاب.

أصبحت وفيات النساء المشبوهة مشكلة متفاقمة الخطورة في السنوات الأخيرة في تركيا، فبحسب تقرير عام ٢٠٢٥ الصادر عن منصة وقف قتل النساء (KCDP)، قتلت ٢٩٤ امرأة على الأقل على يد رجال، وعُثر على جثث ٢٩٧ امرأة في ظروف غامضة، وعدد وفيات النساء المشبوهة قد تجاوز عدد جرائم قتلهن.

التفوق لا يرتبط بالذكاء ولا بالموهبة... علم النفس يوضح

يشيع الاعتقاد بأن النجاح في الحياة يرتبط أساساً بالذكاء الفائق أو الموهبة الفطرية، غير أن كثيراً من الدراسات الحديثة تشير إلى أن التفوق لا يقوم على هذه العوامل وحدها، فالأشخاص الذين يحققون إنجازات كبيرة في مجالات مختلفة لا يكونون دائماً الأكثر ذكاءً أو موهبة؛ بل غالباً ما يتميزون بقدرتهم على الاستمرار والعمل لفترات طويلة رغم الصعوبات.

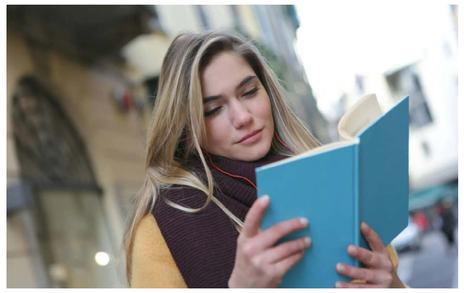

وفي هذا السياق، تُقدّم عالمة النفس الأميركية أنجيلا دوكوورث (Angela Duckworth) تفسيراً مختلفاً لمعنى التفوق، في كتابها الشهير «العزيمة: قوة الشغف والمثابرة» (Grit: The Power of Passion and Perseverance)؛ حيث ترى أن العامل الحاسم في النجاح هو ما تسميه «العزيمة».

ما «العزيمة»؟

تعرّف أنجيلا دوكوورث العزيمة بأنها مزيج من الشغف بالأهداف طويلة الأمد، والمثابرة في مواجهة العقبات، أي أن الشخص الذي يمتلك هذه الصفة لا يكتفي بوضع أهداف كبيرة؛ بل يواصل العمل لتحقيقها رغم الفشل أو الإحباط، فالعزيمة تعني الاستمرار وعدم الاستسلام عند التعثر، مع الحفاظ على التركيز على هدف واضح دون تشتت، وفق ما نقله موقع العالمة دوكوورث الإلكتروني.

وقد أظهرت بحوث أنجيلا التي شملت مجالات مثل التعليم والرياضة والمؤسسات العسكرية والأعمال، أن العزيمة تمثل القاسم المشترك بين المتفوقين، فالأشخاص الذين يحققون نتائج استثنائية ليسوا بالضرورة الأكثر موهبة؛ بل هم غالباً الأكثر قدرة على الصبر والعمل المتواصل، الإنسان الذي يحدد هدفاً واضحاً ويستمر في السعي إليه ويتعلم من أخطائه ويواصل العمل رغم الإحباط يطوّر تدريجياً مستوى أعلى من العزيمة (بيكسلز)

تجربة شخصية تعكس الفكرة

توضح أنجيلا هذه الفكرة من خلال تجربة شخصية وردت في مقدمة كتابها، فقد نشأت وهي تسمع والدها يكرر لها باستمرار: "أنتِ لستِ عبقرية"، كان والدها شديد الاهتمام بفكرة الذكاء والعبقرية، ويقارن أبناءه بالعلماء الكبار، مثل ألبرت أينشتاين، معتقداً أن غياب العبقرية قد يحد من فرصهم في النجاح، ولكن: المفارقة أن أنجيلا نفسها حصلت لاحقاً على "منحة ماك آرثر" الشهيرة التي تُعرف أحياناً باسم "منحة العبقرية"، وقد أثار هذا الأمر لديها تأملاً عميقاً: فهي لم تحصل على الجائزة لأنها الأذكى بين زملائها؛ بل لأنها درست العامل الحقيقي وراء النجاح، وقد خلصت بحوثها إلى أن الشغف والمثابرة قد يكونان أكثر تأثيراً من الذكاء أو الموهبة الفطرية.

هل يمكن تنمية العزيمة؟

تؤكد أنجيلا أن العزيمة ليست صفة ثابتة يولد بها الإنسان ثم تبقى على حالها، صحيح أن العوامل الوراثية والبيئة قد تلعب دوراً في تشكيلها، ولكن البحوث تشير إلى أنه يمكن تنميتها بالممارسة والعمل الجاد والمرونة، فالإنسان الذي يحدد هدفاً واضحاً ويستمر في السعي إليه، ويتعلم من أخطائه، ويواصل العمل رغم الإحباط، يطوّر تدريجياً مستوى أعلى من العزيمة، ومع مرور الوقت، تصبح هذه الصفة عاملاً أساسياً في تحقيق النجاح.

التفوق الحقيقي

في النهاية، تقدم فكرة العزيمة فهماً مختلفاً للتفوق، فالنجاح لا يعتمد فقط على الذكاء أو الحظ؛ بل على القدرة على العمل المستمر والسعي طويل الأمد نحو هدف واضح، وقد لا يكون الإنسان الأذكى في المكان، ولكنه قد يكون الأكثر عزيمة، وهذا غالباً ما يصنع الفارق الحقيقي في تحقيق الإنجازات.

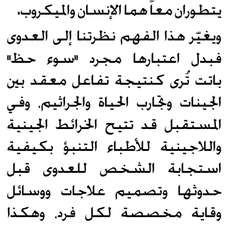

لماذا تصبح الجراثيم القاتلة خطراً على بعض الناس دون غيرهم؟

تكشف الدراسات الحديثة أن ما كان يُعتقد يوماً مجرد حظ عاثر أمام الأمراض الشديدة أصبح اليوم يمكن تفسيره وعلاجه. فمنذ ثمانينات القرن الماضي تمكن الباحثون من جمع قائمة مطولة من الطفرات الجينية النادرة التي تصيب مئات الجينات مسببةً "الأخطاء المناعية الفطرية"، إذ تقوم هذه الأخطاء بتعطيل وظيفة الخلايا المناعية لتجعل حاملها عرضة لأمراض معدية يكون معظم الناس في مأمن منها، واليوم بات بإمكان الأطباء إجراء فحوص جينية للكشف عن هذه الطفرات وتعويض العوامل المناعية المفقودة.

وقد أظهرت جائحة «كوفيد - ١٩» هذا اللغز بوضوح، فبينما اكتفى كثيرون من المصابين بأعراض خفيفة عانى آخرون من فشل تنفسي ومضاعفات مميتة، ومع ازدياد الأبحاث اتضح أن السبب لا يكمن في الجرثومة وحدها بل في أجسامنا نفسها.

خلل جيني خفي

• عندما تكشف المأساة خللاً خفياً: في أوائل ثمانينات القرن الماضي أُصيب طفل في مالطا بعدوى شديدة اجتاحت جسده وأدت إلى فشل عدة أعضاء، وبعد نقله إلى لندن تبيّن أن المسبب بكتيريا شائعة توجد في الماء والتربة يتعرض لها معظم الناس دون أن تسبب أي مرض، لكن: الطفل توفي رغم العلاج المكثف، ولاحقاً اكتشف الأطباء أنه كان يحمل طفرة جينية نادرة أضعفت جزءاً أساسياً من جهازه المناعي.

• عندما تكون المناعة مكتوبة في الجينات: يعرف العلماء اليوم أن ملايين الأشخاص حول العالم يحملون تغيّرات وراثية تؤثر في كفاءة جهازهم المناعي وهي حالات تعرف باسم "أخطاء المناعة الخَلقية" inborn errors of immunity (IEIs)، وقد رُبط أكثر من ٥٠٠ جين بهذه الاضطرابات، فبعض الطفرات تُضعف قدرة الجسم على مقاومة الجراثيم بينما تؤدي أخرى إلى استجابة مناعية مفرطة تسبب التهابات خطيرة، ولا تعني هذه الطفرات ضعفاً عاماً بل تزيد الخطر تجاه ميكروبات محددة مثل بكتيريا السل وفيروسات الإنفلونزا والهربس.

• دروس قاسية من جائحة "كورونا": خلال الجائحة قاد عالم المناعة جان لوران كازانوفا في جامعة روكفلر بالولايات المتحدة اتحاداً علمياً كشف أن حوالي ١٠ بالمائة من الحالات الشديدة للمرض كانت مرتبطة بخللٍ مناعي خفي يتمثل في وجود "أجسام مضادة ذاتية" تهاجم الجسم نفسه بدل الفيروس، ولم يقتصر هذا الاكتشاف على "كوفيد - ١٩"، بل تبيّن أن هذه الأجسام تظهر أيضاً في حالات الإنفلونزا الشديدة.

الطبقة الخفية وراء الجينات

• تأثيرات بيئية وغذائية على الجينات: أضافت دراسة حديثة من "معهد سالك للأبحاث" نُشرت في مجلة «Nature Genetics ١٤» كانون الثاني ٢٠٢٦ برئاسة دوسان بوغونوفيتش، عالم مناعة الأطفال في جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة، أضافت قطعة أساسية إلى هذا اللغز، فقد أظهرت الدراسة أن استجابة الجسم للعدوى تتأثر أيضاً بـ"علم التخلق أو اللاجينوم" (Epigenetics)، وهي عملية تنظيم الجينات التي لا تعتمد على تغيير تسلسل الحمض النووي (دي إن إيه)، بل تقوم على إضافة طبقة من العلامات الكيميائية فوق الحمض النووي، وتعمل هذه العلامات كمفاتيح تحكم دقيقة تشغّل جينات معينة أو توقفها دون تغيير الشفرة الوراثية الأساسية، ويتأثر هذا النشاط بالعوامل البيئية والغذاء والتوتر والعدوى السابقة واللقاحات ومراحل النمو.

• كيف تترك الحياة بصمتها داخل خلايا المناعة؟ حلّل الباحثون عيّنات دم من ١١٠ أشخاص تعرضوا لعدوى وجُراب صحية مختلفة، ودرسوا أربعة أنواع رئيسية من خلايا المناعة، ووجدوا أن التأثيرات الوراثية تترك بصمتها في مناطق مستقرة من الجينوم، خاصة في خلايا المناعة طويلة العمر، بينما تُحدث العدوى والتجارب الحياتية تغييرات مرنة تساعد الجهاز المناعي على الاستجابة السريعة عند الحاجة، باختصار الجينات تضع الأساس لكن جُراب الحياة تعدّل طريقة عمل الجهاز المناعي بمرور الزمن.

• أين يبدأ المرض فعلياً؟ كشفت الدراسة أن العديد من المتغيرات الجينية المرتبطة بالأمراض لا تؤدي إلى المرض بشكل مباشر بل تعمل من خلال إحداث تغييرات في العلامات اللاجينية داخل أنواع محددة من الخلايا المناعية، حيث يتيح هذا الاكتشاف للعلماء تحديد الخلايا والمسارات الجزيئية التي ينطلق منها المرض بدقة.

طريقة جديدة لفهم العدوى

يرى بعض العلماء اليوم أن العدوى الشديدة غالباً ما تنجم عن خلل مناعي كامن، سواء وُجد منذ الولادة أم تطور مع الزمن، وأن الجراثيم تعمل كمحفّز للمرض أكثر من كونها السبب الوحيد، في المقابل يؤكد آخرون أن العمر والبيئة والحالة الصحية العامة وخصائص الجرثومة نفسها تلعب أدواراً حاسمة، فالأمراض المعدية هي نتاج تفاعل ديناميكي بين نظامين يتطوران معاً هما الإنسان والميكروب.

ويغيّر هذا الفهم نظرتنا إلى العدوى فبدل اعتبارها مجرد "سوء حظ" باتت تُرى كنتيجة تفاعل معقد بين الجينات وجُراب الحياة والجراثيم، وفي المستقبل قد تتيح الخرائط الجينية واللاجينية للأطباء التنبؤ بكيفية استجابة الشخص للعدوى قبل حدوثها وتصميم علاجات ووسائل وقاية مخصصة لكل فرد، وهكذا يقودنا العلم خطوة إضافية نحو طب أكثر دقة يفهم لماذا يمرض بعض الناس بشدة وربما يمنع ذلك قبل فوات الأوان.

«الصالة الرياضية» في قامشلو تفقد رونقها من جديد!

قامشلو/ جوان محمد ـ ظهرت تشققات في أرضية "الصالة الرياضية" بمدينة قامشلو بعد عامين من دخولها للخدمة، في مشهدٍ يوحي بعودة الصالة شيئاً فشيئاً إلى ما كانت عليه في السابق.

ورصدنا أثناء مباراة كرة السلة الكرنفالية بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، والتي جمعت بين فريقي برخدان وإدارة مدارس قامشلو، حالة التهالك التي أصابت أرضية "الصالة" من خلال التشققات في عدة أمكنة ناهيك عن عدم تنظيف الأرضية وخاصةً لمناسبة كهذه!

وهنا تُطرح تساؤلات من الرياضيين عن أسباب هذا الإهمال وظهور هذه التشققات، وخاصةً بالكاد تحقق

حلمهم ودخلت «الصالة» الخدمة بعد أكثر من عقدٍ من الزمن من التوقف وخروجها عن الخدمة، فهل سنشهد محاسبة الجهات التي قامت على إعادة تأهيل «الصالة»؟ والتي صرفت الملايين على هذا المشروع الذي بدأ يُظهر فشله ونتائجه بعد مرور عامين فقط.

وبتاريخ ١٩/١/٢٠٢٤، أُقيمت أول بطولة رياضية في «الصالة الرياضية» بمدينة قامشلو، بعد إعادة تأهيلها، وكانت عبر بطولة النُخبة للكاراتيه، وعمّت الفرحة قلوب جميع الرياضيين بعد إعادة ترميم هذه «الصالة الرياضية» التي كانت بمثابة حلم وتحقق لهم، لأن عملية إعادة تأهيلها دامت وقتاً طويلاً، الرياضيين وخاصةً في لعبة كرة الطائرة كانوا مُجبرين وقتها للعب بصالة عامود أو صالة ترية سبيه، وكان لا يوجد مكان مناسب لتدريباتهم ومبارياتهم.

وكانت «الصالة الرياضية» قد خرجت عن الخدمة في شهر كانون الأول من عام ٢٠١٣، بعد أن ضربت عاصفة ثلجية مدينة قامشلو، وبقيت «الصالة» على حالها لحين عام ٢٠١٨، عندما بدأت أول مرحلة ببدء إعادة تأهيل هذه «الصالة»، والتي كانت عبارة عن إزالة الخُلّفات والرُكام المتساقط في حرم «الصالة»، وكان من المفترض أن تكتمل هذه المراحل للوصول إلى تركيب السقف ووضع أرضية جديدة، ولكن هذه الخطوات لم تصل للنهاية بسبب عدم وجود الميزانية الكافية، وذلك حسب القائمين على المنشآت وقتها.

وقد قامت محاولات أخرى لإعادة تأهيل «الصالة»، ولكنها كلها باءت بالفشل حتى تاريخ ٢٧/٩/٢٠٢٢. حيث وقعت «هيئة الشباب والرياضة» في «مقاطعة الجزيرة» والمجلس الرياضي" عقد تنفيذ مشروع سقف «الصالة الرياضية» مع شركة «الصوفي". وكان من المفترض أن تُنهي الشركة العمل خلال ثلاثة أشهر، أي بتاريخ ٢٧/١٢/٢٠٢٣. وكان من المفترض أن يتم تسليم «الصالة»، وأن يكون سقفها جاهزاً، ولكن هذا الأمر لم يحصل.

دخلت الخدمة مؤقتاً

وبسبب عدم توفّر المواد اللازمة وأحوال الطقس، والظروف الأمنية، التي سادت المنطقة عبر تصاعد وتيرة قصف المحتل التركي على المنطقة وقتها، فقد تأخر تركيب سقف «الصالة» إلى تاريخ ٣١/١/٢٠٢٣، من قبل شركة «الصوفي"، وبعدها بدأت مرحلة تنظيف الأرضية مجدداً بتاريخ ٤/٢/٢٠٢٣، ولكن بدء مرحلة وضع أرضية جديدة من التارتان لـ«الصالة"، لم يَكُن معروفاً، وبإصرار الرياضيين، و«المجلس الرياضي" تقرّر وقتها إدخال «الصالة» مؤقتاً للخدمة رغم أن أرضيتها مكونة من البلاط، وغير مناسبة للعب، ولكن رغم ذلك أُقيم أول نشاط رياضي في «الصالة» بتاريخ ٥/٥/٢٠٢٣، وكان عبر دوري «الأقوياء» «للكرة الطائرة» وبعدها احتضنت بطولة «الكاراتيه» للذكور والإناث، بالإضافة لمهرجان الشهيد «هوكر» الرياضي، وبعدها توقف النشاط في «الصالة» لبدء المرحلة النهائية لإعادة تأهيلها وإدخالها في الخدمة بعام ٢٠٢٣.

وبتاريخ ٢١/٥/٢٠٢٣، أُعلن عن بدء الترميم داخل «الصالة» من تركيب المقاعد والدهان ووضع الشاشات الإلكترونية، والتجهيز لوضع الأرضية المكونة من التارتان، وهي المرحلة الأخيرة، وبتنفيذ من شركة "أوكسجين" والتي وُكّل إليها وضع الأرضية، كما أن الشركة تدخل لأوّل مرة للعمل على تأهيل (الصالات الرياضية)، وتضم فريقاً من المختصين في مختلف المجالات الهندسية، وتضمنت المرحلة النهائية والأخيرة، وضع مقاعد بلاستيكية في الصالة، وتأهيل المدرّجات بالكامل، بالإضافة إلى وضع أرضية التارتان، لتصبح فيما بعد بالخدمة.

وكانت الشركة وعدت أن تُنهي أعمالها أي في شهر حزيران من العام ٢٠٢٣، ولكن من جديد تأجّل الإعلان عن دخولها رسمياً للخدمة، ودون الإفصاح عن الأسباب من الجهات المعنية، ولكن حسب المعلومات التي وصلتنا وقتها بأن الأرضية التي وضِعت لم تطابق المواصفات المطلوبة، وعليه تأجل وضعها بالخدمة، وتم العمل على تأهيل الأرضية مجدداً، وتم الانتهاء من أعمال إعادة تأهيل «الصالة» بالكامل في شهر كانون الأول من عام ٢٠٢٣، ولأن الأجواء والظروف لم تكن مساعدة، فقد تقرر وضع «الصالة الرياضية» بالخدمة في شهر كانون الثاني من عام ٢٠٢٤.

فوضى في البرازيل.. طرد ٢٣ لاعباً بعد حرب شوارع بين كروزيرو وأتلتيكو مينيرو

توّج كروزيرو بلقب بطولة "كامبيوناتو مينيرو" للمرة الأولى منذ عام ٢٠١٩ بعد فوزه على غريمه التقليدي أتلتيكو مينيرو، في لقاء شهد أحداثاً درامية ومؤسفة تحوّلت إلى فوضى عارمة واشتباكات عنيفة بالأيدي والأرجل بين لاعبي الفريقين والأجهزة الفنية.

نجح كروزيرو في إنهاء فترة صيام عن الألقاب استمرت سبع سنوات في هذه البطولة، ليعتلي منصة التتويج في ليلة كان من المفترض أن تكون احتفالية بامتياز، إلا أن التوتر سيطر على المشهد الختامي للمباراة التي أُقيمت في بيلو هوريزونتي.

اتسمت المواجهة بالندية الشديدة والتدخّلات القوية التي كانت سمة بارزة طوال الدقائق التسعين، ما دفع الحكم لإشهار البطاقة الصفراء في تسع مناسبات، وحسم المهاجم كايو جورجي، لاعب يوفنتوس السابق المرتبط بالانتقال إلى وست هام وأستون فيلا، النتيجة لصالح كروزيرو بهدف وحيد منح فريقه اللقب الغالي، اندلعت شرارة الأحداث في الوقت بدل الضائع من الشوط الثاني عقب احتكاك بين الحارس إيفرسون واللاعب كريستيان، حيث لم يتقبّل لاعبو أتلتيكو مينيرو الخسارة بسهولة، وبدأت الأزمة حين سقطت الكرة من يد إيفرسون ليرتمي بعدها على قدم لاعب وسط كروزيرو كريستيان،

قام الحارس إيفرسون بتدخل عنيف ضد منافسه يشبه لقطات مباريات «الركبي» فور نهوضهما، ثم جثا على ركبتيه وصرخ في أذن كريستيان، ما أدى لاندفاع لاعبي كروزيرو للدفاع عن زميلهم، حيث تم دفع إيفرسون للاصطدام برأسه في القائم وشباك المرمى لتشتعل المشاجرة الجماعية،

تطورت الأمور سريعاً بانضمام البدلاء وأعضاء الأجهزة الفنية للمشاجرة التي انتشرت في أرجاء الملعب وشهدت تبادلاً للكمات، وكان من بين المنخرطين في تلك الأحداث المهاجم الدولي البرازيلي السابق «هولك» البالغ من العمر ٣٩ عاماً، والذي حاول فرض قوته البدنية وسط الفوضى،

أبدى هولك أسفه الشديد عما حدث وصرح للمراسلين بعد المباراة قائلاً: «إنه أمر مؤسف، لم يسبق لي أن رأيت عنفاً كهذا في أي مباراة كرة قدم، لا يمكننا تقديم هذا المثال لأن ذلك سينعكس سلباً في جميع أنحاء العالم، تقع على عاتقنا مسؤولية الحفاظ على صورتنا وصورة المؤسسة».

ورغم عدم إشهار الحكم ماتيوس دياجادو كانداتكان أي بطاقات حمراء خلال المباراة، أفادت صحيفة "جلوبو" البرازيلية أن ٢٣ لاعبًا طُردوا لاحقًا لأن الشجار منع الحكم من إشهار البطاقات في الملعب، وشهد كروزيرو طرد ١٢ لاعبًا، من بينهم خورخي، مسجل الهدف، بينما كان من بين لاعبي أتلتيكو مينيرو الـ١١ الذين طُردوا، الظهير الأيسر السابق لأتلتيكو مدريد ونوتنجهام فورست، رينان لودي.

مع إعلان النفير العام... الكومينات والمجالس تنظم جهود المجتمع في قامشلو

قامشلو/ ملاك علي ـ يبرز دور الكومينات والمجلس العام في مدينة قامشلو كركيزة أساسية في تنظيم المجتمع وتعزيز روح التعاون والمسؤولية المشتركة بين الأهالي، ومع إعلان النفير العام، ازدادت المسؤوليات الملقاة على عاتق هذه المؤسسات في تنظيم العمل المجتمعي ومتابعة شؤون الأهالي وضمان استمرار الخدمات داخل الأحياء.

يؤدي الكومين والمجلس العام في مدينة قامشلو دوراً هاماً في تنظيم شؤون المجتمع ومتابعة احتياجات الأهالي داخل الأحياء، من خلال العمل على تنسيق الجهود المجتمعية، والإشراف على العديد من الأعمال الخدمية والتنظيمية، إلى جانب تعزيز روح التعاون والمسؤولية المشتركة بين السكان، ومع إعلان النفير العام، ازدادت أهمية هذا الدور، حيث تقع على عاتقهم مهام إضافية تتعلق بتنظيم العمل المجتمعي ومتابعة متطلبات المرحلة بما يسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع واستمرار الخدمات.

تنسيق مجتمعي واسع لمواجهة التحديات

ومن هذا المنطلق، تحدثت الرئيسة المشتركة للمجلس العام في مدينة قامشلو «هيفي أحمد»؛ "بعد إعلان النفير العام من الإدارة الذاتية في مقاطعة الجزيرة، عقب اللقاءات والنتائج التي لم تكن في صالح الشعب الكردي، بدأت مرحلة جديدة من المسؤوليات والعمل المشترك، وقد رأينا كيف حملت قياداتنا، مثل (القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية الجنرال مظلوم عبدي، والرئاسة المشتركة لدائرة العلاقات الخارجية إلهام أحمد، وعضوة الهيئة الرئاسية لحزب الاتحاد الديمقراطي فوزة يوسف). مسؤولية الدفاع عن المناطق الكردية وحماية الشعب الكردي".

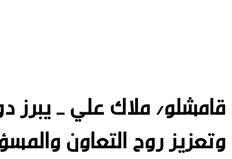

هيفي أحمد

وأوضحت "هيفي"، أنه بدورهم فُرضت عليهم العديد من المهام، حيث بدؤوا بعقد الاجتماعات واللقاءات مع الكومينات، إضافة إلى التواصل المباشر مع الأهالي؛ "كان لافتاً روح المشاركة الكبيرة من المجتمع، فشارك الجميع في هذه المرحلة، من عمر سبع سنوات وحتى السبعين، ووقفوا للدفاع عن أنفسهم وأرضهم، لأن هذه المرحلة كانت للشعب الكردي مسألة وجود".

وأضافت؛ "كما شهدنا توحد الصف الكردي في أجزاء كردستان الأربعة، بعيداً عن الانتماءات الحزبية، حيث ارتفع صوت واحد يقول إن الشعب الكردي واحد، ومع هذا التلاحم بين المقاتلين والشعب، لم يعد للعدو فرصة للقضاء على الشعب الكردي".

وبيّنت هيفي، هذه المؤامرة جاءت على شكل ضغوطات وهجمات ومحاولات متعددة استهدفت إضعاف الشعب الكردي والنيل من وجوده، مؤكدةً الهدف منها كان ضرب إرادة الشعب الكردي وتقويض وحدته في مختلف أجزاء كردستان، إلا إن هذه المحاولات لم تحقق أهدافها، بفضل روح المقاومة والنضال التي أظهرها الشعب الكردي في أجزاء كردستان الأربعة، إضافةً إلى موقف أبناء الجالية الكردية في الخارج، ولا سيما في أوروبا، الذين عبّروا عن دعمهم ووقفوا إلى جانب شعبهم من خلال التحركات والفعاليات المختلفة.

واختتمت الرئيسة المشتركة للمجلس العام في مدينة قامشلو "هيفي أحمد"، المجلس عمل على إنشاء غرفة عمليات ضمت الإداريين في المجالس، وتم من خلالها تنظيم الأمور الضرورية، سواء من ناحية اللوجستيات أو المحروقات أو السلاح أو الطعام أو الأدوية، إضافة إلى تجهيز المطابخ الميدانية، وقد جرى تنظيم هذه الأعمال بشكل يومي وعلى مدار شهر ونصف، بالتنسيق المستمر ومشاركة الأهالي.

المرأة في الكومين

ومن جهة أخرى تشهد الكومينات

سامية خليل

في روح آفا دوراً بارزاً في تنظيم المجتمع وتقديم الدعم للأهالي والمهجرين، خاصةً في أوقات الأزمات وحالات النفير العام، حيث تتضاعف المسؤوليات على عاتق العاملين فيها، ولا سيما النساء اللواتي يشاركن في مختلف مجالات العمل المجتمعي والإنساني والأمني، وبهذا السياق أوضحت لنا، الإدارية في كومين الشهيد برخدان، "سامية خليل" إعلان النفير العام أدى إلى زيادة كبيرة في حجم العمل داخل الكومين، مشيرةً إلى أن الكومين استمر بالعمل على مدار ٢٤ ساعة يومياً لتلبية احتياجات الأهالي والمهجرين.

وتابعت؛ "الكومين كان يقوم بعمله الروتيني في البداية، إلا إن إعلان النفير العام ضاعف المسؤوليات، فتم تشكيل كتائب، وخرج العديد من الأهالي الذين حملوا السلاح لحماية الحارات".

وأضافت، أن النساء في الكومين لعبن دوراً مهماً في دعم المهجرين، من خلال إعداد وجبات الطعام والعمل على توزيعهم في المدارس؛ "إن الحي الذي أعمل فيه يضم ثلاث مدارس وروضة واحدة، جرى تخصيصها لإقامة المهجرين، حيث كانت المساعدات الغذائية تُقدَّم لهم بشكل يومي، فيما أن أهالي الحي ساهموا بشكل كبير في دعم الجهود الإنسانية، من خلال تقديم المدافئ والمواد الغذائية، والتعاون في توزيعها على المدارس".

وأشارت «سامية»، إلى أنها شاركت في حماية الحارات، إذ كانت تتابع عمل الكومين صباحاً، بينما تنضم مساءً إلى دوريات الحماية المسلحة حتى الساعة الخامسة فجراً، وأكدت أنه رغم وجود محاولات تخريب من بعض الخلايا في روج آفا، إلا إنهم تمكنوا من منع أي أعمال تخريبية أو إثارة للفتنة.

وفيما يتعلق بالمساعدات الإنسانية، قالت «سامية»؛ "مساعدات منظمة برزاني الخيرية أسهمت في دعم عدد من المدارس والمهجرين من الناحية الغذائية والطبية، إضافة إلى توزيع المحروقات في عدة حارات"، إلا إنها لفتت إلى أن هذه المساعدات لم تصل حتى الآن إلى الجهة الغربية التي تقيم فيها.

وفي ختام حديثها أكدت الإدارية في كومين الشهيد برخدان «سامية خليل»، النساء في روح آفا قمن بدور كبير خلال هذه المرحلة، سواء في العمل المجتمعي أو في حماية المناطق، مشيرةً، إلى أن المرأة أثبتت قدرتها على المشاركة في مختلف المجالات، بما فيها القتال إلى جانب الرجل، وشددت، على استمرار النساء في النضال من أجل نيل حقوقهن والاعتراف بها في الدستور السوري.

الدين والحياة

الرحمة.. نَبْضُ القلوب وروحُ الحياة

علي زاخراني

الرحمة من أجلّ الأخلاق التي تسمو بها النفوس، وتصفو بها القلوب، وتستقيم بها حياة الناس، فهي ليست شعوراً عابراً، بل نوراً يسكن القلب، فينعكس خيراً ولطفاً في الأقوال والأفعال، وإذا حلّت الرحمة في قلب الإنسان جعلته قريباً من الناس، محبّاً للخير، رفيقاً بالضعفاء، عطوفاً على المحتاجين.

وهي النور الذي يشرق في القلوب فتزول به ظلمات القسوة والجفاء، وهي اللطف الخفي الذي يربط بين الأرواح، فيجعل الإنسان يشعر بآلام غيره كأنها آلامه، ويفرح لفرحهم كأن السعادة قد سكنت قلبه، فالرحمة ليست كلمة تُقال، بل إحساسٌ حيّ يسكن الضمير، ويظهر أثره في السلوك والمعاملة.

وإذا تأمّلنا هذا الكون وجدنا أن الرحمة هي سرُّ بقائه وانتظامه؛ فبها يرزق الله عباده، وبها يغفر ذنوبهم، وبها يفتح لهم أبواب التوبة والأمل، يقول الله تعالى: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)، فكل ما في الوجود يسبح في بحر رحمة الله التي لا يحدّها حدّ، ولا يحيط بها وصف.

والرحمة خُلُقٌ عظيم يسمو بالإنسان فوق نوازع القسوة والأنانية؛ فهي التي تدفعه إلى العفو عند المقدرة، وإلى اللين عند الشدة، وإلى مدّ يد العون للمحتاجين، إن القلب الرحيم كالغيث إذا نزل أحيا الأرض بعد موتها، وكذلك الرحمة إذا نزلت في القلوب أحيت فيها معاني المحبة والإخاء.

وقد جَلّت الرحمة بأبهى صورها في سيرة نبينا محمد ﷺ، الذي بعثه الله رحمةً للعالمين، فكان قلبه ينبض بالشفقة على الناس جميعاً، كان يواسي الضعيف، ويجبر خاطر اليتيم، ويرحم الصغير، ويوقّر الكبير، حتى شملت رحمته الإنسان والحيوان وسائر مظاهر الحياة، ولذلك قال الله تعالى في وصفه: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ).

وما أحوج عالمنا اليوم إلى الرحمة؛ فكم من قلبٍ قست به الحياة، وكم من نفسٍ أثقلتها الهموم، وكم من إنسانٍ ينتظر كلمةً طيبة أو نظرةً عطفٍ تعيد إليه الأمل، إن كلمةً رحيمة قد تمسح دمعة حزين، وابتسامةً صادقة قد تُحيي قلباً كاد اليأس أن يطفئ نوره، فالرحمة هي التي تصنع إنسانية الإنسان، وهي التي تجعل المجتمع أكثر دفئاً وتماسكاً، وإذا سكنت الرحمة القلوب صار الناس كالجسد الواحد، يتراحمون ويتعاطفون، وينقاسمون الآلام والآمال.

وفي الختام، تبقى الرحمة تاج الأخلاق وجمال النفوس؛ فهي الطريق إلى محبة الله ورضاه، فقد قال رسول الله ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ»، فمن ملأ قلبه بالرحمة، ملأ الله حياته نوراً وسكينة، وجعل له في قلوب الناس محبةً وأثراً طيباً لا يزول.

وصول أول قافلة للمهجرين إلى عفرين بعد ثماني سنوات من المعاناة

مركز الأخبار ـ انطلقت يوم الاثنين التاسع من آذار الجاري، أول قافلة لمهجري عفرين، تضم 400 عائلة هُجّرت من ديارها على وقع الهجمات التركية ومرتزقتها، مطلع عام 2018، من مدينة الحسكة باتجاه مدينة عفرين، وجاءت عودة المهجرين، في إطار تنفيذ بنود اتفاق 29 كانون الثاني الموقّع بين قوات سوريا الديمقراطية، والحكومة المؤقتة في سوريا.

وتألف الموكب من مئات السيارات الخاصة بالمهجرين، والحافلات المخصصة لنقلهم من قبل مجلس مهجري عفرين: الشهباء، والدفاع المدني السوري، ورافق المهجرين، قوات الأمن الداخلي ونائب قائد قوى الأمن الداخلي في الحسكة، محمود خليل، والقيادية في قوى الأمن الداخلي (الأسايش) نسرين عبد الله، ومسؤولين آخرين في الحكومة معنيين بهذا الملف.

ومرّت القافلة بمدن الرقة والطبقة وحلب، ووصلت القافلة إلى عفرين في ساعات الفجر من الثلاثاء العاشر من آذار، حيث كان في استقبالهم حشوداً من الأهالي على وقع موسيقا «الدف والزرنة» التي تعبّر عن ثقافة عفرين وتراثها.

وكانت قوى الأمن الداخلي في الحسكة قد أعلنت في السابع آذار الجاري إن الدفعة الأولى من مهجري عفرين ستعود إلى مناطقها في التاسع من آذار، مشيرةً إلى أن هذه الدفعة ستنتجه إلى شهبه، وجندريسه، ومواباتا في ريف عفرين.

وقال نائب قائد قوى الأمن الداخلي في الحسكة، محمود خليل الاثنين إن العمل جارٍ على افتتاح معبر أمني باتجاه عفرين خلال ثلاثة أيام لتسهيل عودة بقية المهجرين، مع السعي لإعادة جميع المهجرين إلى مناطقهم قبل حلول عيد نوروز ٢١ آذار، وفي هذا السياق، أعربت الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطية، ليلى قره مان، عن سعادتها بعودة مهجّري عفرين إلى ديارهم بعد أكثر من ثماني سنوات من التهجير، وقالت إن مظاهر الفرح كانت واضحة على وجوه العائدين رغم ما عاشوه من معاناة خلال سنوات التهجير.

وأوضحت: إن «عودة المهجّرين ستُسهم في تعزيز الاستقرار وإعادة الإعمار وبناء الثقة بين الشعوب السورية» مؤكدةً أن إنهاء حالة التهجير والنزوح يمثل أحد الشروط الأساسية لتحقيق الاستقرار في سوريا.

وختمت بالقول إن تحقيق استقرار حقيقي في البلاد لن يكون ممكناً دون عودة جميع المهجّرين إلى منازلهم وأراضيهم الأصلية، مشددةً على أن هذا الحق يجب أن يُصان وأن يتم العمل على تحقيقه لجميع السوريين داخل البلاد وخارجها.

القيادي محمود خليل يؤكد وصول دفعة من الأسرى إلى الحسكة

مركز الأخبار- كشف القيادي في قوى الأمن الداخلي، محمود خليل إن مجموعة من الأسرى المحتجزين لدى الحكومة المؤقتة في سوريا، سيصلون إلى مدينة الحسكة، وذلك بالتزامن مع تأكيده وصول الدفعة الأولى من مهجّري عفرين، التي تضم نحو ٤٠٠ عائلة، إلى مناطقها بسلام.

أعلن نائب قائد قوى الأمن الداخلي في الحسكة، محمود خليل، في تغريدة نشرها على منصة «إكس»، إن قيادة قوى الأمن الداخلي وصلت إلى مدينة عفرين، في إطار الالتزام المتبادل ببنود اتفاقية ٢٩ كانون الثاني، ولإتمام المرحلة الأولى من عودة المهجّرين إلى مناطقهم.

وأشار؛ إلى إن الجهود مستمرة لاستكمال الجانب الإنساني المتعلق بملف الأسرى والمفقودين، لافتاً إلى أن الجهات المعنية ستتوجه من عفرين إلى الحسكة، للإشراف على استقبال مجموعة جديدة من الأسرى، الذين سيتم إطلاق سراحهم، والمقرر وصولهم إلى مدينة الحسكة.

وأكد إن العمل مستمر بوتيرة عالية لمتابعة تنفيذ بنود الاتفاقيات المبرمة، ومعالجة الملفات العالقة، وفي مقدمتها ملف الأسرى وعودة المهجّرين، إلى جانب ضمان عودة الحقوق إلى أصحابها.

وقفة احتجاجية في كوباني رفضاً لتعيين مديراً للمنطقة من خارجها

روناهي/ كوباني – خرج المئات من أهالي مدينة كوباني في وقفة احتجاجية في ساحة المرأة الحرة وسط المدينة، تحت شعار «لا نعترف بمن يتجاهل إرادة شعبنا»، رفضاً لقرار تعيين مديراً لمنطقة كوباني من خارجها من قبل الحكومة السورية المؤقتة، مؤكدين تمسكهم بحقهم في اختيار إدارة تمثّل إرادة أبناء المدينة.

ورفع المشاركون في الوقفة لافتات كُتب عليها شعارات تؤكد تمسكهم بإرادة أهالي كوباني وحقهم في إدارة منطقتهم، مطالبين بأن يكون مدير المنطقة من أبناء المدينة الذين عاشوا فيها وشاركوا في الدفاع عنها.

وبدأت فعاليات الوقفة بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء تلاها كلمة باسم أهالي كوباني ألقاها الرئيس المشترك لمجلس مدينة كوباني كيلو حسين، أكد فيها بأن أهالي كوباني قاوموا على مدار سنوات طويلة وقدموا آلاف الشهداء خلال مسيرتهم النضالية، مشيراً إلى أن هذه التضحيات كانت من أجل أن يمتلك أبناء المدينة قرارهم وإرادتهم الحرة.

وأضاف: "نحن نحترم قرار الدمج، لكن قرار تعيين مديراً لمنطقة كوباني من خارجها أمر نرفضه ولا نقبله" مشيراً بالقول: "من لا يعترف بإرادة كوباني لا نعترف به".

وشدد حسين علي أن مدير كوباني يجب أن يكون من أبناء المدينة، قائلاً: "مدير كوباني سيكون من أهلها وليس من خارجها، ولن نقبل بفرض أي شخصية من خارج المدينة، نطالب بأن يكون مدير المنطقة كوبانياً عاش فيها وقاوم ودافع عنها".

كما سُلط الضوء على الحصار المفروض على مدينة كوباني منذ قرابة شهرين مشيراً إلى أن الأهالي يعانون من حصار خانق نفرضه عليهم الحكومة المؤقتة منذ شهرين، على التوالي متسائلاً عن غياب الضمير الإنساني والحقوق التي يُفترض أن تصان في مثل هذه الظروف.

وفي ختام الوقفة، جدد المحتجون تأكيدهم على تمسكهم بإرادة أهالي كوباني ورفض أي قرارات لا تأخذ بعين الاعتبار تضحيات أبناء المدينة ودورهم في الدفاع عنها.

برلماني أوروبي يطالب برفع الحصار الكلي عن كوباني

مركز الأخبار- يرى عضو البرلمان الأوروبي عن حزب القائمة الموحدة الديمقراطي، بيير كلاوسن، إن اتفاقية ٢٩ كانون الثاني الموقعة بين قوات سوريا الديمقراطية، والحكومة المؤقتة في سوريا، تمثل خطوةً أولى مهمة على طريق تهدئة الأوضاع، وفتح المجال أمام حل سياسي في سوريا، إلا أنها ما تزال تواجه تحديات وعوائق تعرقل تنفيذ بنودها بشكلٍ كامل.

وأوضح عضو البرلمان الأوروبي، بيير كلاوسن إن التوصّل إلى اتفاقٍ رسمي يعدّ خطوة صحيحة وضرورية لوقف تصعيد العنف الذي تشهده سوريا، وأشار إلى أن الاتفاق لم يأتِ بين طرفين متكافئين بل تم في ظل ضغوط كبيرة تمارسها السلطات الجديدة في دمشق إلى جانب ضغوط تركية وخارجية أخرى على مناطق روج آفا.

وأشار؛ إلى إن "الاتفاق أسهم إلى حد ما في تهدئة الأوضاع لكنه لم ينجح في وقف الضغوط العسكرية والسياسية، على مناطق أخرى مثل كوباني"، مضيفاً؛ إن الاتفاق أتاح في الوقت نفسه فرصة لمواصلة المفاوضات بهدف التوصّل إلى تفاهماتٍ سياسية أوسع حول مستقبل سوريا.

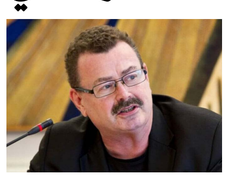

وبشأن البنود التي لم يتم تنفيذها بعد، شدد على ضرورة إنهاء الحصار المفروض على كوباني بشكلٍ كلي إلى جانب التأخير في تنفيذ بنود الاتفاق، ما قد يؤدي إلى تعزيز موقع السلطة في دمشق نتيجة الدعم الدولي والإقليمي له، واضعاف مناطق روج آفا في ظل الضغوط السياسية والعسكرية التي تواجهها من عدة أطراف في مقدمتها تركيا، وهناك ضرورة لدعم التجربة الديمقراطية التي نشأت في روج آفا، تقديراً لما حققته من إنجازات خلال سنوات الحرب لها.

وحذّر بيير كلاوسن، في ختام حديثه، من أن استمرار التأخير في تنفيذ بنود الاتفاق، ما قد يؤدي إلى تعزيز موقع السلطة في دمشق، نتيجة الدعم الدولي والإقليمي له، وأضاف؛ إن "هذا الوضع لا يخدم أحداً، لا في المنطقة ولا في سوريا ككل، ولا في أوروبا، ولا حتى في الولايات المتحدة، التي تريد أن ترى استقراراً في سوريا، وهذا لن يتحقق إلا من خلال حل سياسي شامل".

وزير الخارجية الإيراني يستبعد محادثات جديدة مع واشنطن

مركز الأخبار – استبعد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، إجراء أي محادثات مع واشنطن في الوقت الراهن، وذلك بعد تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، التي قال فيها إن الحرب مع إيران قد تنتهي «قريباً».

وجاء حديث عراقجي في مقابلة مع قناة PBS News الأميركية، قال فيها إن طهران «مستعدة لمواصلة الضربات الصاروخية طالما كان ذلك ضرورياً وكلما كان ذلك ضرورياً"، مؤكداً أن المفاوضات مع الولايات المتحدة «لم تعد مطروحة حالياً» لدى القيادة الإيرانية.

وأضاف إن إيران لديها «خبرة مريرة للغاية» في التعامل مع الولايات المتحدة مشيراً إلى أن التفاوض مع الأميركيين ليس مُدرجاً على جدول الأعمال في هذه المرحلة.

وفيما يتعلق بالتطورات داخل إيران، قال: إنه «من السابق لأوانه أن يُدلي المرشد الأعلى الجديد، مجتبى خامنئي، بأي تصريحات علنية بشأن المحادثات مع الولايات المتحدة، لافتاً إلى أن خطاباته وتعليقاته ستصدر في وقتٍ لاحق، وتطرق إلى التوترات في الممرات البحرية، موضحاً إن تباطؤ أو توقف نقل النفط في المنطقة سببه لا يعود إلى إيران، بل إلى الهجمات التي شنتها إسرائيل والولايات المتحدة، والتي جعلت المنطقة غير آمنة.

وأكد؛ إن إيران مستعدة لحرب طويلة الأمد مع أميركا في وقتٍ تؤكد فيه واشنطن وتل أبيب، إن العمليات العسكرية قد تستمر لأسابيع أخرى، وسط تصاعد التحذيرات الدولية، من احتمال اتساع رقعة الصراع في المنطقة.

وفي السياق نفسه، جددت القوات الإيرانية، ولا سيما الحرس الثوري الإيراني التأكيد على المضي في المواجهة حتى لو استمرت لعدة أشهر.

الموسيقا الكردية.. الوجدان الجمعي والهوية القومية (الفنان محمد شيخو نموذجاً)

عبد الوهاب بيراني (كاتب وناقد)

تمثل الموسيقا الكردية من أكثر المكونات عمقاً في البنية الثقافية والوجدانية للشعب الكردي، فهي ليست فناً ترفيهياً عابراً بقدر ما هي ذاكرة حية، وأرشيف نفسي يسجل عبر الألحان والكلمات تاريخاً كاملاً من الحياة اليومية والنضال والحب والفقدان والحنين.

لقد عاشت الموسيقا الكردية قروناً طويلة وهي تتشكل في الجبال والسهول والقرى الكردية، حيث كانت الأغنية وسيلة للتعبير عن الذات الجماعية، ووسيلة أيضاً لحفظ الحكايات والتجارب التي لا تدونها الكتب. وفي المجتمعات التي تعرضت للتهميش والاضطرابات السياسية، تصبح الموسيقا أحياناً بديلاً عن التاريخ المكتوب، ولهذا احتلت الأغنية الكردية مكانة مركزية في وجدان الكرد.

منذ القرن التاسع عشر لاحظ عدد من الباحثين والمستشرقين هذه العلاقة الخاصة بين الكرد والموسيقا، فقد وصف المفكر الأرمني خ، أبوفيان هذه العلاقة قائلاً إن الروح الشاعرية تكمن في أعماق كل كردي، وإن الغناء عند الكرد ينبع من الحياة نفسها. فهم يغنون لجبالهم ووديانهم وأنهارهم، ويغنون للشجاعة وللحب وللخيول وللنساء الجميلات، وكل ذلك يتدفق من أعماق المشاعر الإنسانية الصادقة. وهذا الوصف لم يكن مبالغة أدبية، بل تعبيراً عن حقيقة اجتماعية وثقافية. إذ إن الغناء في المجتمع الكردي كان دائماً جزءاً من الحياة اليومية، في الأعراس والمواسم والاحتفالات، وفي لحظات الحزن.

أما الباحث الفرنسي توما بوا فقد أشار إلى أن الموسيقا الكردية تمتلك شخصية مستقلة داخل فضاء الموسيقا الشرقية. فهي قريبة من المقامات الشرقية لكنها ليست نسخة عنها، كما أنها لا تذوب في الموسيقا العربية أو التركية أو الأرمنية، بل تمتلك نبرة خاصة وإيقاعات مميزة تعكس طبيعة البيئة الجبلية والثقافة الشعبية للكرد. وهذا ما جعلها تؤثر أيضاً في موسيقا الشعوب المجاورة عبر القرون.

تشير الدراسات التاريخية كذلك إلى أن عدد من الفنانين المعروفين في المنطقة مثل حسن توفو وخليل إيزيدي وحليم حسو، وقد رافقهم في حفلات عديدة في القرى المحيطة بقامشلو، حيث اكتسب خبرة عملية في الغناء والعزف، وكانت تلك المرحلة بمثابة مدرسة حقيقية صقلت موهبته وحولته من شاب هاو إلى فنان محترف يمتلك أسلوباً خاصاً.

في عام ١٩٧٠ قرر السفر إلى بيروت لمتابعة دراسة الموسيقا بشكل أكثر احترافية، ذات صوت دافئ تحتل مكانة مهمة في الموسيقا الكردية. وفي بدايته لم تكن الإمكانات متوفرة، ولذلك كان يصنع آلته الزيت والخشب وخيوط مأخوذة من الأحصنة ليصنع الأوتار.

تلقى دروسه الموسيقية الأولى على أيدي الموسيقا الكردية لم تكن فناً بسيطاً أو بدائياً، بل كانت متطورة في مراحل تاريخية مبكرة، ففي العصر الساساني الذي ازدهرت فيه الفنون في المنطقة، كان للموسيقا الكردية حضور واضح. واستمرت هذه التقاليد في الذاكرة الشعبية حتى العصور الحديثة، ويذكر الرحالة البريطاني كلاودويس ريج في مذكراته عن رحلاته في كردستان في عشرينيات القرن التاسع عشر أن الكرد كانوا شديدي الميل إلى الموسيقا، وأن أغلب ألحانهم تحمل مسحة من الحزن العميق، واصفاً إياها بالأغاني الرقيقة التي تمزج بين العاطفة والحنين.

هذه الخلفية الثقافية الواسعة شكلت الأرضية التي نمت فيها الأغنية الكردية الحديثة. وهي الأغنية التي بدأت تأخذ شكلاً أكثر تنظيماً مع ظهور الإذاعات والتسجيلات الصوتية في القرن العشرين. وفي هذا السياق ظهر عدد من الفنانين الذين أسهموا في نقل الأغنية الكردية من فضائها المحلي المحدود إلى فضاء أوسع وأكثر تأثيراً. ومن بين هؤلاء الفنانين برز اسم محمد شيخو بوصفه واحداً من أهم الأصوات التي ساهمت في تشكيل ملامح الغناء الكردي المعاصر.

ولد محمد شيخو عام ١٩٤٨ في قرية خجوكي القريبة من مدينة قامشلو في الجزيرة بشمال سوريا. في عائلة كبيرة مؤلفة من أربعة عشر فرداً، كان الابن الأكبر في العائلة. وقد نشأ في بيئة ريفية بسيطة لكنها غنية بالتقاليد الغنائية الشعبية، في تلك البيئة كان الغناء جزءاً من الحياة اليومية. وكانت الآلات الموسيقية التقليدية مثل البزق والطنبور والزرنة والطبل ترافق المناسبات الاجتماعية المختلفة. منذ طفولته أظهر محمد شيخو ميلاً واضحاً إلى الموسيقا. وكان يقضي ساعات طويلة وهو يستمع إلى الأغاني الشعبية ويحاول تقليدها.

درس المرحلة الابتدائية في قريته ثم تابع دراسته الإعدادية في مدينة قامشلو. وتشير روايات عائلته إلى أنه كان متفوقاً دراسياً، حتى إنه حصل على «ريشة ذهبية» تقديراً لتفوقه في المدرسة. لكن شغفه بالموسيقا كان أقوى من رغبته في متابعة الدراسة التقليدية. فقد بدأ منذ سنوات المراهقة يتعلم العزف على آلة البزق. وهي آلة وترية

كانت بيروت في تلك الفترة مركزاً ثقافياً وفنياً مهماً في الشرق الأوسط. وقد أتاحت له فرصة التعرف إلى تجارب موسيقية متنوعة. هناك انضم إلى لجنة الفن الكردي في لبنان التي كانت تنظم حفلات فنية لدعم الثورة الكردية في إقليم كردستان العراق. وكانت مشاركته في حفلة كبيرة في صالة سينما ريفولي عام ١٩٧٢ نقطة تحول في مسيرته. إذ قدم أغانيه أمام جمهور واسع للمرة الأولى. فخلال وجوده في لبنان تعرف إلى عدد من كبار الفنانين مثل فيروز ووديع الصافي ونصري شمس الدين وسميرة توفيق. كما التقى بالأخوين عاصي ومنصور الرحباني. وهذا الاحتكاك بمدارس فنية مختلفة أثر في تجربته الموسيقية ومنحه رؤية أوسع للغناء واللحن. وسجل بعض الأغاني باللغة العربية.

بعد ذلك توجه إلى العراق في بداية السبعينات حيث أحيا حفلات عدة في بغداد وكردستان العراق. وهناك سجل عدداً من أغانيه في القسم الكردي في إذاعة بغداد وتلفزيون كركوك. الأمر الذي ساهم في انتشار صوته بين الجمهور الكردي في العراق. كما تعرف إلى عدد من كبار الفنانين الكرد مثل خسرين طه ومحمد عارف جزراوي وعيسى بروار وشمال صائب وكولبهار. وقد غنى أيضاً قصائد لعدد من الشعراء الكرد المعروفين مثل بدرخان سندي وسكفان عبد الحكيم وخلف زيباري ومصطفى الأتروشي.

في عام ١٩٧٣ التقى بالزعيم الكردي الملا مصطفى البارزاني الذي كرمه ومنحه علم كردستان تقديراً لفنه ومواقفه. كان لهذا اللقاء أثر رمزي كبير في حياته إذ شعر بأن الفن يمكن أن يكون أيضاً شكلاً من أشكال التعبير الوطني والنضال القومي.

عندما عاد إلى سوريا عام ١٩٧٤ سجل أول ألبوماته بعنوان «كوري». وقد تضمن الألبوم عدداً من الأغاني التي حملت مضامين قومية وعاطفية. لكن هذا النجاح الفني لم يكن خالياً من التحديات. إذ بدأت السلطات السورية بملاحقته وممارسة الضغط والتعذيب بحقه. بسبب الطابع القومي لأغانيه. الأمر الذي اضطره إلى مغادرة بلده والالتحاق بصفوف البيشمركة في جبال كردستان العراق.

بعد انهيار الثورة الكردية في العراق عام ١٩٧٥ انتقل مع عدد من المقاتلين إلى كردستان إيران حيث عاش فترة من اللجوء في معسكرات البيشمركة. في تلك الظروف الصعبة لم يتوقف عن الغناء بل شكل فرقة فنية من جرحى المعسكر وسجل في مدينة مهاباد ألبومه الشهير «أي فلك». الذي يعد من أهم أعماله الفنية.

لاحقاً واجه ضغوطاً من السلطات الإيرانية بسبب الطابع السياسي لأغانيه. وتم نفيه إلى مدينة كردية قرب بحر قزوين. وخلال تلك الفترة تعلم اللغة الفارسية وعمل مدرساً للغة العربية في إحدى المدارس الثانوية. وهناك تعرف إلى نسرين حسين ملك التي أصبحت زوجته لاحقاً. وغنى لها أغنيته الشهيرة «نسرين» التي تحولت إلى واحدة من أجمل الأغاني العاطفية في الغناء الكردي.

بعد الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ عاد إلى سوريا مع عائلته عام ١٩٨٢ بعد صدور عفو عنه. وفي قامشلو أسس فرقة موسيقية وبدأ بتدريس دورات موسيقية للشباب. كما افتتح استديو تسجيلات حمل اسم «فلك». لكن نشاطه الفني واجه مرة أخرى تضييقاً من السلطات التي أغلقت الاستديو بسبب المضمون القومي لأغانيه.

في التاسع من آذار عام ١٩٨٩ توفي محمد شيخو في المستشفى الوطني بقامشلو بعد صراع مع المرض. وقد شيعته جماهير غفيرة في جنازة وصفت بأنها واحدة من أكبر الجنازات التي شهدتها المدينة. وكان قد كتب قبل وفاته كلمات مؤثرة في إحدى أغانيه يقول فيها: «عندما أموت. أيها الأحباء. لا تدفنوني مثل الجميع. كل آذار أبقطوني».

لم يكن محمد شيخو مجرد مطرب يؤدي الأغاني. بل كان مجدداً في الموسيقا الكردية. فقد ساهم في توسيع المقامات الموسيقية المستخدمة في الأغنية الكردية. وأدخل بعض المقامات الشرقية والغربية مثل العجم والنهاوند وشر عربان. لكنه أعاد صياغتها بروح كردية. هذا المزج بين الأصالة والتجديد منح ألحانه طابعاً خاصاً وجعلها قريبة من الذوق الشعبي وفي الوقت نفسه متطورة موسيقياً.

تميزت أغانيه أيضاً بالجمع بين البعد الوطني والبعد الإنساني فقد غنى للوطن والحرية والمنفى. لكنه غنى أيضاً للحب والأم والطفولة والحنين. وهذه الثنائية جعلت فنه قريباً من الناس. لأن المستمع كان يجد في أغانيه جزءاً من تجربته الشخصية.

كما لعب الشعر دوراً مهماً في أعماله. إذ تعاون مع عدد من الشعراء الكرد المعاصرين الذين قدموا نصوصاً شعرية عالية المستوى. وقد استخدم في أغانيه اللغة الكردية القريبة من الناس. الأمر الذي جعل كلماته سهلة الحفظ والترديد.

السر الحقيقي في تأثير محمد شيخو يكمن في صدق التجربة. فهو لم يغني عن المنفى مثلاً وهو يعيش حياة مستقرة. بل عاش المنفى فعلاً. ولم يغنِ عن الألم دون أن يعرفه. بل عاش ظروفاً قاسية من اللجوء والملاحقة. لهذا كانت أغانيه تبدو وكأنها جزء من سيرة حياة كاملة.

بعد أربعة عقود تقريباً على رحيله ما زال صوته حاضراً في وجدان الكرد في كل مكان. تتردد أغانيه في البيوت والمناسبات. ويعيد الفنانون الشباب أداءها في الحفلات. ومع تطور التكنولوجيا أصبحت تسجيلاته متاحة عبر المنصات الرقمية. مما أتاح جيل جديد اكتشاف هذا الصوت.

إن مسؤولية الأجيال الجديدة اليوم لا تكمن في تقليد محمد شيخو حرفياً. بل في الاستفادة من تجربته والبحث عن طرق جديدة لتطوير الأغنية الكردية. حيث يمكن إعادة توزيع ألحانه باستخدام تقنيات حديثة. أو دمجها مع أنماط موسيقية عالمية مثل الجاز أو الروك أو الموسيقا الإلكترونية. شرط الحفاظ على روحها الأصلية.

كما يمكن للباحثين والموسيقيين دراسة تجربته بشكل أكاديمي وتحليل ألحانه وأساليبه الأدائية لفهم أسرار نجاحه. ويمكن أيضاً إنتاج أعمال بصرية حديثة لأغانيه وإقامة حفلات تكريمية يشارك فيها فنانون شباب لإعادة تقديم إرثه للأجيال الجديدة.

لقد أثبتت تجربة محمد شيخو أن الفن الصادق قادر على تجاوز الزمن. فالأغنية التي تنبع من القلب تجد طريقها دائماً إلى القلوب الأخرى مهما تغيرت الأزمنة. ولهذا بقي صوته حياً بعد رحيله. وبقيت أغانيه جزءاً من ذاكرة شعب كامل.

في كل آذار يعود اسمه إلى الذاكرة. ويستعيد الكرد صوته الذي غنى للحياة رغم كل الصعوبات. لقد حوّل محمد شيخو إلى رمز فني وثقافي. وإلى مثال على قدرة الموسيقا على حمل هوية شعب بأكمله. وربما لهذا السبب تبدو وصيته التي قال فيها «كل آذار أبقطوني» وكأنها حققت بالفعل. فصوته ما زال يستيقظ كل عام في قلوب محبيه. ليذكرهم بأن الفنان الحقيقي لا يموت. بل يتحول إلى لحن دائم في ذاكرة الزمن. وفي وجدان شعبه.

من حربٍ كسر العظم إلى حربِ استنزافٍ وخدعٍ

بدرخان نوري

الحربُ التي تخوضها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران لا تُقاس فقط بارتفاع أسعار الغاز والنفط ولا بعددِ الضحايا، بل بالكلفة اليوميّة للعمليات العسكريّة. وظهران التي كانت تدرك بأنّ الحربَ عليها قادمةٌ استعدت لها ببرامج تطوير الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستيّة واستهدفت مباشرةً المصالح الأمريكيّة بالمنطقة وأغلقت مضيق هرمز لترفعَ كلفةَ الحرب وتشكّل ضغطاً في مسارِ إيقافها، بعدما استوعبت الضربة الأولى التي أودت بحياة المرشد وقيادات رفيعة، وقد يتطلع الرئيس الأمريكيّ لتعويض كلفة الحرب من صفقة نفطٍ محتملة.

الحرب انتهت إلى حد كبير

قال الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب: "الحربُ المرتبطة بإيران تقتربُ من نهايتها". مؤكداً أنّ التطوراتِ الميدانيّة تسير بوتيرةٍ أسرع بكثير ما توقعته إدارته بالبداية. ونقلت شبكة CBS News عن ترامب قولَه: "أعتقد أنّ الحرب قد انتهت تقريباً، ليس لديهم أسطول بحريّ ولا اتصالات، ولا سلاح جوّ". وأضاف: أنّ الولايات المتحدة متقدمة بـ"فارقٍ كبيرٍ" عن المدةِ الزمنيّة التي قدّرها في البداية والتي تتراوح بين أربع أو خمسة أسابيع.

وفيما يتعلق بالمرشد الإيرانيّ المعيّن حديثاً مجتبى خامنئي، قال ترامب: إنّه فكّر في شخص ما ليحلّ محلّ المرشد، لكنه لم يُدلِ بتفاصيل إضافيّة حول المسألة.

وحدّث ترامب عن احتمال استيلاء الولايات المتحدة على النفط الإيرانيّ وقال إنّه "سابق لأوانه". لكنه لم يستبعد هذا الخيار في ظلّ استمرار الحرب التي تقول واشنطن إنّ هدفها منع طهران من امتلاك سلاحٍ نوويّ وتقليص قدرتها على تهديد الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط. وقال خلال اتصال هاتفيّ مع شبكة CBS News الاثنين: إنّه لا يرغب في مناقشة ما إذا كان يريد أن تستولي الولايات المتحدة على النفط الإيرانيّ. مضيفاً: "بالتأكيد حدّث الناس عن ذلك".

وأشار الرئيس الأمريكيّ إلى جُرأة الولايات المتحدة في فنزويلا، قائلاً: "انظر إلى فنزويلا.. الناس فكروا في ذلك. لكن من المبكر الحديث عن الأمر الآن". وكان ترامب قد قال في خطاب حالة الاتحاد في ٢٠٢٦/٢/٢٥: "تلقينا للتو من صيدقتنا وشركتنا الجديدة فنزويلا، أكثر من ٨٠ مليون برميل من النفط". مضيفاً: "ارتفع إنتاج النفط الأمريكيّ بأكثر من ١٠٠ ألف برميل يوميّاً".

تكلفة باهظة

نقلت وكالة تسنيم الإيرانيّة الأحد عن المتحدث باسم مقر خاتم الأنبياء المركزيّ الإعلان أنّه في إطار عمليات ضرب منظومات الدفاع المضاد للصواريخ في المنطقة، تمّ استهداف وتدمير أربعة رادارات فائقة التطور تابعة لمنظومة "ثاد" الأمريكيّة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية في مناطق الربة والرويس والخرج والأزرق.

كشفت مجلة فورين بوليسي أنّ استبدالَ الرادارات الأمريكيّة التي دمرتها الضرباتُ الإيرانيّة في كلّ من قطر والبحرين سيكلف أكثر من مليار دولار، وقد يستغرق تأهيلها بين خمس إلى ثماني سنوات. ما يعكسُ هشاشة سلسلة التوريد وتعقيد العمليات اللوجستيّة العسكريّة الأمريكيّة في المنطقة.

ووفقاً للتحليل الذي ذكرته المجلة، فإنّ تدمير رادارِ AN/FPS-١٣٢ في قطر □AN/TPS-٥٩ في البحرين يسلط الضوء على فجواتٍ كبيرة في قدرة الولايات المتحدة على استبدال أنظمة الدفاع الجويّ الحساسة بسرعةٍ. في حال تضررت أو دُمّرت خلال النزاعات، وأشارت المجلة إلى أنّ شركة رايثيون ستحتاج ما بين خمس إلى ثماني سنوات لبناء رادار AN/FPS-١٣٢ جديد، بتكلفة تقدر بـ١.١ مليار دولار، بينما سيحتاج رادار AN/TPS-٥٩، الذي تصنعه شركة لوكهيد مارتن، إلى فترة سنة أو سنتين، بتكلفةٍ تتراوح بين ٥٠ و٧٥ مليون دولار.

وأكّدت المجلة أنّ مشكلة الإحلال ترتبط أيضاً بمكونات حساسة مثل عنصر الغاليوم، الذي يعتمد إنتاجه العالميّ بنسبة ٩٨٪ على الصين. ما يضيف بُعداً استراتيجيّاً جديداً لأيّ عمليةِ إعادة بناء أو صيانة للرادارات في المستقبل، ويعكس التعقيدات التي تواجهها واشنطن في تأمين أنظمة الدفاع الحيويّة.

وأشار التحليل إلى أنّ سرعة استهلاك الذخائر خلال أول ٣٦ ساعة من الحملة الأمريكيّة الإسرائيليّة على إيران كشفت عن أزمة كبيرة في المخزونات، حيث تم استهلاك أكثر من ٣٠٠٠ ذخيرة موجهة بدقة وصواريخ اعتراضيّة. ما جعل "جدار حديديّة أمام القوات الأمريكيّة في الحفاظ على قدرة الردّ والتأهّب العسكريّ على المدى الطويل.

وأكّدت المجلة أنّ الضربات الإيرانيّة لم تستهدف الرادارات فحسب، بل كشفت عن ثغرات كبيرة في المخزون الاستراتيجيّ للولايات المتحدة. ما يضع واشنطن أمام خُيارات لوجستيّة وعسكريّة مضاعفة، تشمل تأمين البدائل ورفع قدرة التخزين والاستجابة السريعة لأيّ تصعيد لاحق.

وذكر التحليل أنّ الأزمة تكشفُ هشاشة الأنظمة العسكريّة عالية التقنيّة في الشرق الأوسط، والتي يعتمد تشغيلها على مكوناتٍ نادرة، ويستغرق إنتاجها وقتاً طويلاً. ما يجعل أيّ خسارة غير متوقعة لها أثرٌ كبيرٌ على الاستراتيجية الأمريكيّة الإقليميّة.

كشف مسؤولٌ رفيعٌ بوزارة الخارجيّة الأمريكيّة لشبكة CBS News إرسالَ الولايات المتحدة ذخائر عاجلة لإسرائيل، منجاوزةً إجراءات مراجعة الكونغرس المعتادة، وذلك في خطوةٍ وصفها محللون بأنّها تصعيدٌ نادرٌ للدعم العسكريّ المباشر لإسرائيل في ظلّ المواجهات المتواصلة مع إيران وحلفائها الإقليميين.

وأوضح المسؤول أنّ القيمةَ الإجماليّة لهذه الذخائر تبلغ ٦٥٨ مليون دولار، وأنّها تشمل مجموعة من القنابل عالية الدقة المستخدمة لأغراض متعددة، في إطار ما وصفه بضرورة استجابة عاجلة للأوضاع الميدانية الحرجة في المنطقة.

خطة استنزاف وخدع

وذكر موقع "تنسيف" الإسرائيليّ أنّ إيران نشرت آلاف الأهداف الوهميّة في مواقع مختلفة داخل البلاد، شملت مجسماتٍ لطائرات مقاتلة وبطاريات دفاع جويّ وبدبابات ومنصات صاروخيّة. وذلك في إطار استراتيجيّة دفع الطائرات المهاجمة لاستهدافِ أهدافٍ غير حقيقيّة.

وبحسب التقرير فقد أظهرت صورٌ اصطناعيّةٌ أنّ بعض الضربات الجويّة استهدفت مجسمات لطائرات قديمة من طرازي Grumman F-١٤ Tomcat و McDonnell Douglas F-٤ Phantom II، وهي طائرات تمتلكها إيران منذ عقود. وتشير المعلومات إلى أنّ بعض هذه الأهداف لم يكن سوى نماذج بسيطة مصنوعة من الخشب أو الكرتون أو حتى رسومات كبيرة على مدارج المطارات. وقد صُممت لتبدو كأهداف حقيقيّة عبر الأقمار الصناعيّة.

وتحدث التقرير عن نشر نماذج قابلة للنفخ لمنظومات دفاع جويّ من بينها النظام الروسيّ S-٣٠٠ air defense system والنظام الصينيّ HQ-٩ air defense system، في مواقع مختلفة لجذب الصواريخ المضادة للرادار التي تستخدمها الطائرات المهاجمة، وأشار خبراء عسكريّون إلى أنّ هذه النماذج يمكنها محاكاة البصمة الراداريّة والحراريّة للمعدات الحقيقيّة، لتبدو أهدافاً حقيقيّة على شاشات الرادار أو عبر أجهزة الاستشعار المستخدمة في الطائرات المقاتلة.

ويرى التقرير أنّ الهدف الرئيسيّ من هذه الخطة هو استنزاف الذخائر الدقيقة باهظة الثمن التي تستخدمها الطائرات الأمريكيّة والإسرائيليّة، إذ قد تصل تكلفة بعض الصواريخ الموجهة إلى ملايين الدولارات، بينما لا تتجاوز تكلفة تصنيع الهدف الوهميّ بضع مئات من الدولارات، وقد يؤدي هذا التكتيك إلى دفع الطائرات المهاجمة للتوغل في عمقٍ الأراضي الإيرانيّة بحثاً عن أهداف حقيقيّة، ما يزيد احتمال تعرضها لنيران منظومات دفاعٍ جويّ حقيقيّة مخفية في مواقع محصّنة أو تحت الأرض.

في تصريحات لافتة لبرنامج "عطلة نهاية الأسبوع" على قناة MSNow، أكّد النائب الديمقراطي بريندان بويل، عضو لجنة الميزانية بمجلس النواب، أنّ تقدير تكلفة الحرب بمليار دولار يوميّاً "متواضعٌ للغاية". وأوضح بويل أنّ الكلفة الحقيقيّة "أعلى بكثير" من هذا الرقم، مشيراً إلى أنّ التقديرات التي تداولتها مجلة ذي أتلانتيك وأكّدتها القناة لا تعكس الحجم الحقيقيّ للاستنزاف العسكريّ.

ذكرت صحيفة بولتيكو أن عددا من المشرعين الجمهوريين يبدون "قلقاً سريالاً" من أنّ البنتاغون قد يكون استنزف بالفعل ميزانيات ضخمة، بإنفاق يقترب من مليارَي دولار يوميّاً.

وتستخدم دول الخليج والقوات الأمريكيّة صواريخ باتريوت، □THAAD. وصواريخ بحريّة لإسقاط طائرات المسيرات الإيرانيّة وبالنظر إلى أنّ مسيّرة شاهد الإيرانيّة كلفتها ٣٠ ألف دولار، وكلفة كل صاروخ باتريوت PAC-٣ ما بين ١٣ ـــ مليون دولار، حسب النسخة وكل هدف يتطلب صاروخين لضمان إسقاطه. فإن فرق الإنفاق يبلغ ١٠٠ ـــ ٥٠٠ ضعف. والمفارقة أنّ إيران قادرة بالاستمرار على هذا النحو. فيما لا يمكن لأمريكا وحلفائها ذلك. فقد أطلقت إيران أكثر من ألفي مسيرة شاهد عبر الشرق الأوسط منذ بدء الحرب في ٢٠٢١/٢/٢٨، ورصدت الإمارات وحدها ١,٠٧٢ طائرة مسيّرة في الأسبوع الأول. تمكن ٧١ منها من الاختراق، أي معدل اعتراض ٩٣٪ وبذلك فالكلفة تبدو رقماً مذهلاً.

في تجربة أخرى حققت معادلة عكسيّة فهي تخوض الحرب منذ ٢٠٢٢/٢/٢٤، وفي عام ٢٠٢٥ وحده أطلقت روسيا ٥٤,٥٣٨ طائرة شاهد. وقد أسقطت القوات الأوكرانيّة أكثر من ٩٠٪ منها باستخدام مسيرات اعتراضيّة تقوم بإنتاجها، وبحلول شباط ٢٠٢١ كانت الطائرات الاعتراضيّة المسيّرة مسؤولة عن ٣٠٪ من كلّ الأهداف الجويّة الروسيّة التي تم تدميرها، مع معدل نجاح يبلغ ٦٨٪ لكلّ اشتباك. وسجل ليلة واحدة تم فيها إسقاط ١٤ طائرة شاهد. وتبلغ كلفة كلّ مسيّرة أوكرانيّة اعتراضيّة بحدود ٢,٥٠٠ دولار، ولهذا السبب عرض الرئيس الأوكرانيّ زيلينسكي في ٢٠٢١/٣/٥، تقديم دعمٍ لتخفيف الاستنزاف وذلك في إطار إبرام صفقةٍ يحصل بموجبها على منظومة باتريوت الأمريكيّة لمواجهة القاتلات والصواريخ الباليستيّة الروسيّة.

تعليق نشر الصور

في خطوةٍ أثارت تساؤلاتٍ حول معايير الشفافية والتوازن في الفضاء الرقميّ، أعلنت صور شركة Planet Labs المتخصصة في صور الأقمار الصناعيّة تعليق نشر الصور عالية الدقة مؤقتاً لمدة ٩٦ ساعة للمناطق في الخليج والعراق والكويت ومناطق الصراع المجاورة التي شهدت هجمات إيرانيّة بطائرات مسيّرة وصواريخ على قواعد أمريكيّة في الخليج، وجاء القرار مع دخول الحرب الإقليمية أسبوعها الثاني بعدما كشفت صور الشركة أضراراً لحقت ببعض المواقع العسكريّة في المنطقة، وهنا يبدأ السؤال الأهم حول ما الذي تغيّر في سياستها فعلياً.

وأوضحت الشركة أنّ الخطوة تهدف إلى منع استخدام الصور في تقييم الأضرار العسكريّة من أطراف الصراع، مؤكدة أنّ التأخير «وقت وجيز» ضمن سياسة «الاستخدام المسؤول للبيانات» في ظل التصعيد العسكريّ المتزايد بين إيران والولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط، والنقطة الأكثر إثارة للجدل في قرار الشركة هي استثناء إيران من هذا التأخير، إذ أكّدت «بلانيت لابس» استمرار النشر الفوريّ لصور الأراضي الإيرانيّة وستظل متاحة فور انتقالها.

الهدف المعلن هو منع استخدام الصور في تقييم أضرار الضربات العسكريّة، أي منع أيّ طرف من معرفة مدى نجاح هجماته بدقة، وهذا يفود إلى نقطة حساسة تتعلق بمن يملك حق الوصول، ويبرت الشركة هذا التمييز في التعامل مع البيانات بكونه «إجراءً وقائيّاً» يهدف إلى منع الجهات المعادية من استغلال البيانات اللحظيّة لتقدير الأضرار في ساحات القتال، وحماية المنشآت بمنع استخدام الصور في الاستهداف الدقيق للمواقع العسكريّة والمدنيّة وضمان سلامة الأفراد العسكريّين التابعين لشركاء حلف الناتو.

ويستثني القرار الجهات الحكوميّة وهي المؤسسات الدفاعيّة المخوّلة، والتي ستبقى قادرة على الوصول الفوريّ للصور، فيما يفترض على كلّ الجهات الأخرى انتظار أربعة أيام، وهذا محلّ المفارقة بين الشفافيّة والأمن القوميّ.

بَنَت شركة Planet Labs سمعتها على إتاحة صور يوميّة للعالم كله تقريباً، وللباحثين والإعلام والمنظمات، لكن في زمن الحروب، تكشف الصورة الحقيقة ولتكون ميزة عسكريّة، وبخاصة مع دقة الأقمار الحديثة، وقدرتها على رصد تفاصيل مثل أضرار الرادارات وآثار الضربات، ولكن السوق لن يتوقف حتى مع هذا القرار.

وحسب موقع "آرس تيكنيكا"، فقد أظهرت صور الشركة خلال الأيام القليلة الماضية آثار الضربات الإيرانيّة بالصواريخ والطائرات المسيرة على قواعد أمريكيّة وحليفة بالمنطقة، وشملت الأضرار مقر الأسطول الخامس الأمريكيّ في البحرين، ورادار إنذار مبكر في قطر، بلغت تكلفته مليار دولار، ويُستخدم لتتبع المقذوفات القادمة، وقالت الشركة في بيان للموقع: "استجابة للصراع في الشرق الأوسط تفرض الشركة قيوداً مؤقتة على الوصول إلى البيانات في مناطقَ محددةٍ".

ومازالت شركات أخرى مثل Airbus ومزودين صينيين ينشرون صوراً عالية الدقة، ووثّق بعضهم بالفعل أضراراً في منشآتٍ عسكريّة، ما يعني استمرار تدفق البيانات، والانتقال إلى منافسين آخرين، ولُيفتح اليوم بابٌ أوسع حول موقع الأقمار التجاريّة، وخلال السنوات الماضية، تحوّلت هذه الشركات من مزوّدي خدمات للزراعة والبيئة إلى لاعبين ضمن منظومة الاستخبارات مفتوحة المصدر، وعززت عقودها مع مؤسسات دفاعيّة هذا الدور، وأصبحت صورها أحياناً أسرع انتشاراً من الصور العسكريّة السريّة.

وبالمجمل، فإنّ قرار التأخير لأربعة أيام ليس تفصيلاً تقنياً بسيطاً، ففي الحروب الحديثة، الفارق بين صورة فورية وأخرى مؤجلة قد يغيّر خططاً عسكريّة كاملة، ومع زيادة دقة التصوير وسرعة التحليل، لم يعد السؤال من يملك القمر الصناعيّ فقط، بل من يقرر متى يرى العالم ما التقطه.

ثقة من يربط هذا الخبر مع تصريحات ترامب بتوجيه ضربات عسكريّة قوية لإيران خلال الأيام القادمة، ويفترض أنّ هذا الإجراء يُقصد به عدمُ الكشف عن التحركات العسكريّة في القواعدِ الأمريكيّة وإبقاءُ التخضيرات طيّ الكتمان، وأنّه لا يمكن إخفاء حدوث ضربات شديدة على القواعد الأمريكيّة، وحجم الخسائر الكبير، بل تُؤكّدها تقارير إعلاميّة موثوقة مُتعدّدة المصادر ولا يحتاج كشفها صور الأقمار الصناعيّة.

سياسيون: بالشراكة والتعددية وتحقيق العدالة سيتم بناء سوريا الجديدة

قامشلو/ علي خضير ـ شدّد سياسيون، على ضرورة تثبيت حقوق شعوب ومكونات سوريا، في الدستور السوري، وأكّدوا، أنَّ الاستقرار في سوريا لن يتحقّق دون تحقيق العدالة والمساواة للجميع، محذّرين من أن أي إقصاء للسوريين سيعيد سوريا إلى عَهد النظام البعثي السابق.

محمود سلمان

روبيل بحو

عانى السوريون من سياسات نظام البعث البائد، لعقود من الزمن، ولكن، بعد سقوطه في أواخر ٢٠٢٤، تنفس السوريون الصعداء، متأملين برياح تغيير يطال كل شيء في البلاد، ولكن جرت الرياح بما لا تشتهي سفن الشعب السوري، في الحرية، والديمقراطية، والكرامة.

فمنذ تسلم الحكومة المؤقتة في دمشق، زمام الأمور، تعيش سوريا أوضاعاً مأساوية، وأحداث الساحل، والسويداء، ومن ثم الشيخ مقصود والأشرفية، والهجوم على روج آفا، خير دليل على أن الحكومة المؤقتة، عملت وبشتى الوسائل المتاحة بإقصاء وإبعاد السوريين في المشاركة ببناء بلدهم، واليوم حكومة دمشق تنتظرها محطات هامة ومصيرية، في تغيير بوصلة التعامل مع السوريين، على أسس الديمقراطية والتعددية، والحفاظ على الحقوق.

حفظ حقوق السوريين

في السياق، تحدث لصحيفتنا، عضو المكتب السياسي في اتّحاد الكانتونات السوريين بأوروبا "محمود سلمان"، "هدفنا اليوم، التركيز على المشاركة في صياغة حضارة المنطقة، واحتضنت الأبجدية من السواحل والجبال، التي كانت ملاذاً لجميع الأحرار، وصولاً إلى الجزيرة والبادية، فالحقيقة التاريخية للسوريين، تنبع من الوجود الأزلي على هذه الأرض".

واستنكر، سياسة التهميش والتجاهل في الدساتير السابقة، التي وجدت تحت مسميات فضفاضة، على أنها لم تعد تجدي نفعاً اليوم، لذا: يجب الإقرار بالحقوق القومية، والسياسية، للعرب، والكرد، والتركمان، والسريان، والأشوريين، والكلدان، والأرمن، والشركس، وكل القوميات، والأديان الموجودة، أي يجب أن يكفل الدستور حرية الاعتقاد والممارسة الدينية، والحماية القانونية التامّة للممارسات الروحية للمسلمين، بجميع مذاهبهم، إن كانوا سنة، أو علويين، أو إسماعيليين، أو شيعة، أو مرشدين، أو دروز، والمسيحيين، والإيزيديين، وغيرهم".

في ختام حديثه أكّد عضو المكتب السياسي في اتّحاد الكانتونات السوريين بأوروبا "محمود سلمان"، "أمن الشعوب دولة ديمقراطية يتساوى فيها الجميع، ونرى أنّ الأزمة التي استمرت لسنوات، لم تكن مجرد صراع على السلطة، بل هي نتاج عميق لخلل بنيوي حكم البلاد لعقود، والدساتير السابقة، رغم براعتها القانونية في بعض الجوانب، إلّا إنّها أخفقت في تجسيد التنوع السوري الحقيقي، وحاولت صهر الشعوب السورية، في قالب واحد، ما أدّى إلى تهميش الهويات الفرعية، وحرمانها من حق التعبير عن ذاتها".

مبيناً: "سوريا لوحة متكاملة، ساهمت كل ذرة تراب فيها في صياغة حضارة المنطقة، واحتضنت الأبجدية من السواحل والجبال، التي كانت ملاذاً لجميع الأحرار، وصولاً إلى الجزيرة والبادية، فالحقيقة التاريخية للسوريين، تنبع من الوجود الأزلي على هذه الأرض".

واستنكر، سياسة التهميش والتجاهل في الدساتير السابقة، التي وجدت تحت مسميات فضفاضة، على أنها لم تعد تجدي نفعاً اليوم، لذا: يجب الإقرار بالحقوق القومية، والسياسية، للعرب، والكرد، والتركمان، والسريان، والأشوريين، والكلدان، والأرمن، والشركس، وكل القوميات، والأديان الموجودة، أي يجب أن يكفل الدستور حرية الاعتقاد والممارسة الدينية، والحماية القانونية التامّة للممارسات الروحية للمسلمين، بجميع مذاهبهم، إن كانوا سنة، أو علويين، أو إسماعيليين، أو شيعة، أو مرشدين، أو دروز، والمسيحيين، والإيزيديين، وغيرهم".

وشدد: "نحن نرفض تقسيم سوريا، إلى أكثرية تملك القرار، وأقليات تُمنح الحماية، هذا المنطق هو جوهر للاستبداد، ومن هنا يجب المساواة في الحقوق والواجبات، من حيث وجوب أن يتساوى المواطن السوري، مع الآخر، في تولي المناصب، بما في ذلك رئاسة الجمهورية، ورئاسة الوزراء، بناءً على الكفاءة والمواطنة، وليس على الدين، أو الأكثرية أو القومية".

وأوضح: "من منظور حزب الاتحاد السرياني، فإنَّ المشكلة لم تكن في إسقاط سلطة قائمة بل في غياب التغيير الحقيقي، وغياب المشروع الوطني الجامع الواضح المعالم، الذي يحمي التنوع ويمنع إعادة إنتاج الاستبداد والاستئثار بالسلطة".

وبين: "عقد ما سمي بالمؤتمر الوطني، وتم إصدار "الإعلان الدستوري"، دون تمثيل حقيقي للشعوب والمكونات في سوريا، القومية، والدينية، والسياسية، ما يدل على خلل في فهم تاريخ سوريا، والخلفية الحضارية التاريخية، وطبيعة المجتمع السوري عبر العصور، فسوريا ليست مجتمعاً أحادياً ذا لون واحد، بل فسيفساء تاريخية تضم العرب والكرد، والسريان الآشوريين، وغيرهم".

وشدد: "تجاهل هذا الواقع في أي عملية تأسيسية يعني نقصان شرعية العقد الاجتماعي، ما سيؤدي للاعتراض والانتقادات، ومن منظورنا، فإنَّ أي مسار لا يضمن تمثيلاً فعليا للسريان، والشعوب السورية، هو مسار يكرر أخطاء الماضي ولو بأدوات مختلفة".

وحول المطلوب اليوم من الحكومة السورية المؤقتة: "على الحكومة المؤقتة، أن تكون صادقة وتسعى إلى لم شمل السوريين، وأن تستفيد من أسباب الأزمة السورية، وعليها الانتقال من منطق الاستيعاب لمنطق بناء شراكة حقيقية، وهذا يقتضي خطوات جريئة أهمّها الاعتراف الدستوري الصريح، بالتعدد القومي والثقافي في البلاد، وضمان الحقوق اللغوية والتعليمية لجميع الشعوب، وتبني نظام إداري لامركزي حقيقي يمنح المجتمعات المحلية صلاحيات فعلية، وإطلاق عملية حوار وطني شامل لا يستثني أحداً".

ونوّه: "الدستور المنشود في نظر حزب الاتحاد السرياني، يجب أن يقوم على مبادئ المواطنة المتساوية، وفصل السلطات، واستقلال القضاء، وحياد الدولة تجاه الأديان، وضمان الحقوق الجماعية إلى جانب الحقوق الفردية".

واختتم، عضو المجلس العام لحزب الاتحاد السرياني روبيل بحو: "هناك ضرورة أن ينص الدستور السوري، على حماية التنوع الثقافي، واللغوي، باعتباره غنىً وثروة وطنية، لا تهديداً، وأن يمنع احتكار السلطة تحت أي مسمى حزبي، أو أيديولوجي، وبل يجب توزيعها للمحافظات وعبر دستور توافقي جامع، من هنا يمكن إعادة بناء الثقة بين الدولة ومواطنيها، وصون وحدة سوريا متعددة على أساس العدالة والشراكة الحقيقية".

في سوريا، لن يتحقّق دون أمن السوريين، فأمن العلوي، لا يتحقّق إلا بأمن الكردي، أو السنّي، أو المسيحي، والعكس صحيح، وإيماناً من ذلك ندعو القوى السياسية في سوريا، إلى تبنّي الرؤية التعدّدية، والابتعاد عن الخطابات الإقصائية التي تمزق النسيج الوطني، ونطالب المجتمع الدولي، والحكومة المؤقتة، إلى تبنّي هذه المبادئ كركائز أساسية لا تقبل المساومة، لأنَّ بناء سوريا الجديدة يبدأ بالمساواة وتحقيق العدالة".

رفض الاستبداد وحماية التنوع

من جانبه، أكّد عضو المجلس العام لحزب الاتحاد السرياني "روبيل بحو": "الشعب السوري عانى في ظل حكم حزب البعث، ومن منظور حزبنا: فإن المشكلة لم تكن فقط في الاستبداد السياسي والقومي، بل في تكريس مركزية شديدة للدولة، أنكرت الخصوصيات القومية، والثقافية، ومنها اللغة السريانية".

مشيراً، إلى "حرمان شعوب تاريخية سورية، من حقوقها الثقافية والإدارية، ومنهم الشعب السرياني، رغم أنها كانت تتعامل مع معظم السوريين بذات الأدوات، لكنه كان مضاعفاً على الشعوب والمكونات التي لم تمتلك أدوات حماية ذاتية داخل منظومة الحكم الاستبدادي".

وحول ما يأمله السوريون لمستقبل بلادهم: "بعد انطلاق الأزمة السورية عام ٢٠١١، في وجه نظام بشار الأسد، كان الأمل أن تفضي سنوات الصراع إلى إصلاح سياسي، واقتصادي شامل، وعقد اجتماعي جديد، يؤسّس دولة مدنية ديمقراطية، تقوم على المواطنة المتساوية، وحذف المواد المجحفة، وتعديل الأخرى المتعلقة بالشعوب والمكونات في دستور ٢٠١٢، لكن تعقيدات الصراع، وتعدد القوى المتداخلة داخلياً، وإقليمياً، ودولياً إضافةً إلى عسكرة الأزمة، وتغليب منطق الغلبة على منطق الشراكة، أدت إلى نتائج بعيدة عن تطلعات السوريين، ومنهم السريان والمسيحيون وغيرهم".

عين الحدث

الحرب على إيران وتداعياتها على تركيا

رفيق إبراهيم

وأخيراً حدث ما كان متوقعاً، وقررت أمريكا وإسرائيل الهجوم على إيران، حيث استهدفت الضربة الأولى المقرات، والمؤسسات، الاستخباراتية والعسكرية، في العاصمة طهران، وفي العديد من المدن الأخرى، من بينها مقرات القادة، وكانت النتائج مقتل العديد من القادة وعلى رأسهم المرشد علي خامنئي، وقادة الصف الأول في الجيش والاستخبارات والمستشارين، ما أربك الساسة والقيادة السياسية والعسكرية في إيران، وكانت الضربات دقيقة وموجهة للغاية، وتصريحات ترامب والقادة الإسرائيليين أكدت دقة الضربات وتحقيق الأهداف المنوطة بها.

من جانبها، إيران ردت على الضربات بالهجوم على القوات والقواعد الأمريكية، والمؤسسات المدنية في المنطقة، وخاصة دول الخليج، وباشور كردستان، أسفطت قتلى ومصابين من المدنيين في تلك الدول، ولكن من الدول التي تترقب نتائج الحرب المعلنة على إيران، والتي قد تدوم لفترة طويلة، تركيا، التي تراقب الأوضاع ببالغ الأهمية، ورغم تصريحات قادتها بضرورة إنهاء الحرب، واستنكارها الهجمات الواسعة على إيران، إلا إنها وحسب قوانين الناتو فمفروض عليها دعم أمريكا واستخدام قواعدها للهجوم على إيران، ومساحة المناورة أمام تركيا في هذا الجانب محدودة جداً، ولن تستطيع الوقوف أمام حرب ستؤثر عليها وعلى المنطقة برمتها.

الحرب سيكون لها تداعيات كبيرة على تركيا، وستضطر لحماية حدودها، واحتواء تلك التداعيات قدر الإمكان، لكنها في الوقت نفسه ستحاول الوقوف في المنتصف، رغم وجود تنافس بينها وبين إيران في العديد من قضايا المنطقة، كالعراق وسوريا مثلاً، وهي علاقة معقدة، ومشحونة في العديد من الأحيان، ولكنها لم تصل لحد المواجهة أو قطع العلاقات الدبلوماسية، وهناك قنوات تواصل بين الجانبين بشكل دائم.

المواجهة اليوم، تهدد مضائق البحر الأحمر، سيكون لها تداعيات كبيرة على العديد من الموارد والصادرات، وإن استمرت الحرب لفترة طويلة، وخاصة بعد إغلاق مضيق هرمز، وسيؤثر على الداخل التركي بشكل مباشر، على اعتبارها تقع على خط جبهات القتال، وتركيا تتخوف من موجه كبيرة للاجئين من إيران، وستتحمل أعباء سياسية، واقتصادية، ومجتمعية، في حال استقبالها مئات الآلاف من اللاجئين.

وحسب آخر التقارير الواردة من تركيا، التي تؤكد أن أنقرة، تعمل على وضع حالة طوارئ كبيرة، تحسباً لهروب مئات الآلاف من الإيرانيين إلى الداخل التركي، والحرب على إيران، ستكون لها تداعيات على الشارع التركي، ما ينذر باضطرابات في الشارع التركي، ورغم وجود قنوات تواصل بين تركيا والولايات المتحدة، إلا إن واشنطن وحليفتها تل أبيب، لا يثقون بها، ومحاولة تركيا للعب أي دور في الصراع بين الولايات المتحدة وإيران، سيتم مراقبته جيداً، ولا يمكنها ترك الحرية للجانب التركي، للعب دور خارج المصالح الأمريكية والإسرائيلية في المنطقة.

إيران أيضاً، تشكك في الدور التركي، ولا تأمن جانبها، ففي الملف السوري تتهم تركيا بأنها هي من تسيطر على مركز القرار فيها، وتغالي في طموحها، وهذا يثير حفيظة أمريكا وإيران وإسرائيل، تركيا ستكون أمام مشاكل كثيرة قد يصعب حلها، وتؤدي لتحديات على المستويات كافة، ما يجعلها عرضة للتفكك وسهولة مهمة إسرائيل، كي تكون الهدف القادم لها، ويبدو أن رياح التغيير تهب على تركيا، لكن، بعد الانتهاء من إيران.

ماذا بعد إيران؟

فادي عيد

في الخطاب العربي اليوم لم يعد الكلام محصورًا في ما ألت إليه غزة من دمار أو في مستقبل إعادة الإعمار، بل ذهب لمراجعة أكبر وأدق لكل مشهد حدث في الإقليم منذ السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣. وما إذا كانت تلك اللحظة قد فتحت بابًا لم يُغلق عند حدود قطاع غزة، بل اتسع تدريجيًا حتى انتهى بتصفية الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله وكافة قادة الحزب. ثم سقوط نظام بشار الأسد. والآن حرب أميركية إسرائيلية مباشرة على إيران ومقتل المرشد الإيراني علي خامنئي.

ومن داخل هذا الجدل تتصاعد أصوات تعتبر أن ما جرى لم يكن مجرد مواجهة فلسطينية إسرائيلية معتادة انفجرت ثم امتدت، بل خطأً استراتيجيًا أطلق سلسلة تفاعلات كشفت هشاشة ما كان يُقدَّم لسنواتٍ بوصفه «محور مقاومة» قادرًا على فرض توازن ردع إقليمي. وعلى حماية نفسه.

وبالنسبة إلى أصحاب هذا الرأي، فإن السؤال لم يعد يتوقف عند التساؤل: هل كان هجوم «طوفان الأقصى» ضربة مفاجئة أربكت إسرائيل في لحظتها الأولى؟

بل يمتد اليوم ليتساءل: هل أحسنت قيادة حماس أصلًا تقدير حجم الرد. واتساعه المحتمل. وحدود الانخراط الأميركي. وقدرة الحلفاء الإقليميين على تحمّل حرب استنزاف طويلة بهذا الحجم؟

فمع الوقت. لم تُدمَّر غزة وحدها. بل تم استنزاف كبير جداً لقدرات حزب الله. ثم جاءت تحوّلات سوريا أواخر ٢٠٢٤ لتُسقط إحدى أهم حلقات النفوذ الإيراني في المنطقة. قبل أن تصل الضربات لاحقًا إلى قلب النظام الإيراني نفسه الآن. فلم تعد الانتقادات اليوم مع اتساع جغرافيا الصراع. موجّهة فقط إلى نتائج القرار. بل إلى بنيته الأصلية: هل كان هناك تصور فعلي لما بعد الصدمة الأولى. أم أن المنطقة كلها دُفعت إلى تدحرجٍ مفتوح بلا سقف سياسي واضح؟

من «الإسناد» إلى سؤال المسؤولية

هذا الجدل لم يعد حبيس التحليلات السياسية فقط. بل صار أكثر حضورًا في المجال العام العربي وعلى المنصات الرقمية. حيث تتكرر صيغة شبه موحدة: لولا قرار السابع من تشرين الأول. لما انفتح الباب أصلًا على هذا المستوى من التصعيد. ولما جرى استدراج المحور إلى مواجهة كشفت محدوديةَ قدرته على حماية نفسه أو حماية المجتمعات التي تتحرك باسمه.

وفي هذا السياق. يرى محللون لشؤون الشرق الأوسط أن حماس لم تدفع الثمن وحدها. بل دفعه الغزيون العزل أولًا. ثم امتدت الكُلفة إلى حلفاء الحركة وشبكة الدعم التي طالما قُدّمت باعتبارها ضمانة استراتيجية في مواجهة إسرائيل والولايات المتحدة. وتزداد حدة هذا النقد لأن مفاعيله لم تبقَ خارج المزاج الفلسطيني نفسه.

ففي ربيع ٢٠٢٥ خرج المئات. ثم الآلاف من الفلسطينيين في شمال غزة في احتجاجاتٍ نادرة ضد حماس. ورددت بعض الهتافات بشكلٍ مباشر «حماس برا» و«الشعب يريد إسقاط حماس».

هل أُسيء تقدير حدود الرد؟

وفي قلب هذا البيجال. يبرز سؤال أكثر عمقًا من مجرد تبادل الاتهامات: هل قرأت حماس. ومعها المحور الداعم لها. طبيعة الرد الإسرائيلي الأميركي قراءة خاطئة منذ البداية؟

فحين قالت الحركة في حزيران ٢٠٢٥ إن إيران «دفع الثمن» بسبب دعمها الطويل للفصائل الفلسطينية في غزة. بدا ذلك بمثابة اعتراف ضمني بأن العلاقة بين الساحة الفلسطينية وطهران لم تعد مجرد تقاطع سياسي أو خطاب تضامني. بل باتت جزءًا مباشرًا من كلفة الحرب نفسها. ثم جاءت الضربة التي قتلت خامنئي لتدفع هذا السؤال إلى مستوى أكثر حدة: هل كان متوقعًا حقًا أن ينتهي المسار إلى ضرب رأس النظام الإيراني نفسه. أم أن منطق «توحيد الساحات» أخفى منذ البداية اختلالًا كبيرًا بين حجم الشعار وحجم القدرة الفعلية على الاحتمال؟

ومن اللافت إن هذا النوع من الاعتراض لم يقتصر حتى على خصوم حماس التقليديين. ففي حزيران ٢٠٢٤. ردت الرئاسة الفلسطينية مباشرةً على إشادة خامنئي بهجوم السابع من تشرين الأول بالقول إن الفلسطينيين لا يحتاجون إلى حروب لا تخدم طموحاتهم في الحرية والاستقلال. وإنهم هم من يدفعون الثمن. وكان ذلك. في حينه. مؤشرًا مبكرًا إلى وجود تيار فلسطيني وعربي يرى أن الحسابات الإقليمية. حتى عندما تُغلَّف بشعارات الدعم والإسناد. لا يجوز أن تُدار على حساب المجتمع الفلسطيني ولا على حساب دماره المفتوح.

من سؤال المقاومة إلى سؤال المآل

لهذا. لا تبدو الانتقادات الحالية لحماس مجرد سجال عاطفي عابر أو حملة سياسية ظرفية. بل تعكس خوّلًا أعمق في طبيعة السؤال المطروح. فالقضية لم تعد بالنسبة إلى كثيرين مرتبطة فقط بمشروعية المقاومة كشعار عام. بل بمعناها العملي وحدودها حين تغيب الحماية عن المدنيين. وبغياب الأفق السياسي. وتتحول النتيجة من «كسر المعادلة» إلى توسيع دائرة الخراب. ومن هذا المنظور. لا يجري تحميل حماس مسؤولية دمار غزة وحده. بل أيضًا مسؤولية فتح مسار إقليمي انتهى. في نظر منتقديها. إلى تعرية المحور كله وكشف عجزه عن تحمّل حرب متعددة الجبهات.

وفي المحصلة. يبدو إن السؤال الذي يتردد اليوم في أوساط عربية أوسع لم يعد متعلقًا فقط بما إذا كان السابع من تشرين الأول «ضربة جريئة» أو «لحظة تاريخية». بل بما إذا كانت الخطوة التي سرّعت سقوط السردية التي بُني عليها محور الإسناد.

ويحق لنا أن نتساءل اليوم: ما الذي حصدته المنطقة العربية فعلًا؟ وهل كانت الكلفة مفهومة أصلًا حين اتُّخذ القرار؟ بالنسبة إلى شريحة متزايدة من المنتقدين. لم يعد الجواب يُقاس بتبريرات الأثر الرجعي. بل بالمآل: غزة مدمرة. الحلفاء مستنزفون. وإيران نفسها تلقت الضربة الأشد. ومعها سقطت أوهام كثيرة كانت تُقدَّم بوصفها ثوابتًا استراتيجيًا راسخًا في نظر الكثيرين.

من الإمبراطورية إلى الدولة..
إيران على أعتاب إعادة تعريف ذاتها في ظل العاصفة

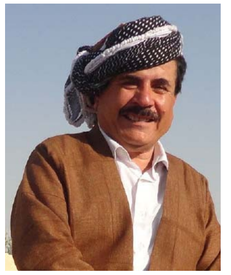

كاوه نادر قادر

في صباح يوم ٢٨ شباط الماضي. نفّذت قوات جوية مشتركة أمريكية ـ إسرائيلية عملية عسكرية واسعة استهدفت مئات المواقع داخل جمهورية إيران الإسلامية. أُطلق عليها اسم «عاصفة الغضب الأمريكية» و«زئير الأسد الإسرائيلي». وتشير بعض الروايات إلى أن الضربة الأولى أسفرت عن مقتل «علي خامنئي». المرشد الأعلى للجمهورية. في إطار تصور استراتيجي يُنسب إلى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب. القائم على فرضية إن «قطع رأس النظام يؤدي إلى انهيار الجسد». أي أن القضاء على القيادة العليا قد يؤدي إلى انهيار مؤسسات السلطة بشكلٍ كبير. ومع ذلك. لم يؤدِ هذا الحدث إلى انهيار كامل للنظام الإيراني. إذ بادرت البنية المؤسسية إلى ملء الفراغ القيادي عبر آليات انتقالية مؤقتة. موازية لما يُعرف بالقيادة المؤقتة أو «لجنة الأعمال». بما يضمن استمرار إدارة الدولة. ويُظهر هذا السيناريو قدرة النظام على الصمود حتى في مواجهة ضربات استراتيجية عالية الكثافة. ويكشف عن عمق ترابط مؤسسات السلطة مع العقيدة السياسية والدينية التي تشكل الأساس الاستراتيجي للحكم. حيث يُنظر إلى الصمود والثبات في مواجهة التهديدات على أنه امتداد للخطاب العقائدي الشيعي من منظورٍ تحليلي. تشير هذه الواقعة إلى أن أي محاولة لتغيير موازين القوى عبر استهداف القيادات العليا ليست كافية لإحداث انهيار فوري للنظام. كما يتصور ترامب. وإن التحولات الداخلية داخل المؤسسات الإيرانية. بما في ذلك الأجنحة البراغماتية. قد تلعب دورًا محوريًا في إعادة ضبط السياسات واستدامة الحكم في أوقات الأزمات. كما يعكس هذا الوضع تعقيد التوازن بين القوة العسكرية والقدرة المؤسسية على الصمود. ما يجعل أي تقييم للتأثير الاستراتيجي للعملية العسكرية على الاستقرار الإقليمي بحاجة إلى تحليل متعدد الأبعاد يشمل الجوانب السياسية والعسكرية والاجتماعية داخل إيران وخارجه. وبالرغم من الخسائر العسكرية الكبيرة. التي طالت المنظومات الصاروخية والدفاعية. استمرت الحرب مدفوعةً بعقيدة راسخة في الفكر السياسي والديني الإيراني ترى إن «الصمود هو بحد ذاته نصر» وتُنظر إلى الثبات في مواجهة الخصوم باعتباره جزءًا من الخطاب العقائدي».

تتسم إدارة العمليات بقرارات متباينة؛ بعضها يعكس تشددًا أيديولوجيًا. وبعضها الآخر يصدر عن جناح براغماتي يسعى إلى إعادة ضبط السياسات. ويكن فهم هذا المسار كمحاولة داخلية لإعادة تعريف دور الدولة؛ الانتقال من نموذج توسعي إلى نموذج يركز على الاستقرار الوطني. ويشبه ذلك تحولات تاريخية شهدتها أنظمة كبرى. مثل الإصلاحات التي قادها «بيريسترويكا» داخل الاتحاد السوفيتي أو المراجعات التي حدثت في الصين بعد حقبة» ماوتسي تونغ».

يهدف هذا التحول إلى تجاوز كلفة الحرب والخروج بحلولٍ تحفظ الحد الأدنى من المصالح. لا عبر انقلاب عسكري. بل عبر مسار سياسي تدريجي. فالأزمات الكبرى تفتح فرصًا لإعادة ترتيب السياسات. وقد تدفع الضغوط الخارجية إلى مراجعة السياسات الإقليمية. وهنا يمكن تصور تحول في الرؤية السياسية. لا تغييرًا قسريًا في بنية السلطة.

من جهة أخرى. لا ينظر «دونالد ترامب» إلى الحرب باعتبارها غاية. بل وسيلة لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وفق منطق المفاوضات كما عرضه في كتابه «فن الصفقة». يقوم هذا المنطق على الضغط الأقصى لتحقيق نتائج تفاوضية. لا على الغزو المباشر. ومع ذلك. فإن استمرار الصراع قد يكون مكلفًا.

لقد توسع ما يُعرف بـ «الهلال الشيعي» ليشمل مناطق في لبنان والعراق وفلسطين واليمن وسوريا. وهو توسع يرتبط بعوامل سياسية متغيرة. وبالتالي فإن سقوط أو إعادة تعريف سياسات الجمهورية الإسلامية لا يعني مجرد تغيير نظام. بل إعادة صياغة مشروع إقليمي.

صحيح أن أي عملية عسكرية تهدف إلى تغيير موازين القوى قد تؤدي إلى اضطرابات. خصوصًا إذا ارتبطت بمشاريع كبرى مثل فكرة «إسرائيل الكبرى». وتختلف الرؤى الإسرائيلية والأمريكية بشأن مستقبل إيران. ما يجعل الحلول العسكرية وحدها غير كافية. فإعادة الاستقرار تتطلب تسويات سياسية إقليمية.

لذلك. لا يمكن اعتبار إنهاء المشروع أو إسقاط النظام انتصارًا دائمًا ما لم تُحل النزاعات الأوسع. وإذا تدخلت قوى كبرى مثل روسيا والصين. فقد يتحول الصراع إلى بؤرة أزمات ممتدة. وفي حال حدوث ذلك. ستتأثر مناطق أخرى. ما يفاقم التحديات بدلًا من حلها.

أما مسألة التفاوض. فالوضع معقد؛ ترى إيران أنها تدافع عن سيادتها. بينما تسعى الأطراف الأخرى إلى تغيير السياسات. ومن ثمّ تبدو احتمالات التفاوض محدودة. فيما يظل التصعيد أو الحلول المرحلية ممكنة.

موسم الأجبان في قامشلو يحافظ على أسعاره رغم زيادة الإنتاج

قامشلو/ سلافا عثمان ـ أكد صاحب محل للأجبان في سوق الخضار بمدينة قامشلو "إبراهيم ممو"، إن أسعار الأجبان هذا العام لم تشهد تغييراً يُذكر مقارنةً بالعام الماضي، مشيراً إلى أن بداية الموسم تُبشر بتوفر كميات أكبر في الأسواق وزيادة حركة البيع.

مع بداية موسم الجبن في مدينة قامشلو. تعود الحركة تدريجياً إلى أسواق بيع الألبان ومشتقاتها. حيث يشير باعة الأجبان إلى استقرار نسبي في الأسعار مقارنةً بالعام الماضي. رغم زيادة الإنتاج وتوقع توفر كميات أكبر بعد انتهاء شهر رمضان الجاري ودخول ذروة الموسم.

أسعار شبه مستقرة

تشهد أسواق مدينة قامشلو مع بداية موسم الجبن حركة بيع وشراء متوسطة. وسط استقرار ملحوظ في

الأسعار مقارنةً بالعام الماضي. بحسب ما يؤكده أصحاب المحال المتخصصة ببيع الأجبان ومنتجات الألبان.

وبهذا الصدد يبين. لصحيفتنا «روناهي» صاحب محل لبيع الأجبان في سوق الخضار بمدينة قامشلو «إبراهيم ممو» بأن أسعار الأجبان هذا العام بقيت تقريباً عند مستوياتها نفسها التي كانت عليها في العام الماضي. رغم إن الكثيرين كانوا يتوقعون انخفاضها مع بداية الموسم وزيادة الإنتاج.

وأوضح ممو إن سعر شراء كيلو الجبن. سواءً كان جبن غنم أو بقر. يبلغ حالياً نحو ٣٠ ألف ليرة سوريّة. وهو السعر نفسه تقريباً الذي كان معتمداً خلال الموسم الماضي. الأمر الذي انعكس بدوره على أسعار بيع الأجبان في الأسواق.

وبيّن أن سعر كيلو جبنة الغنم يصل حالياً إلى نحو ٤٠ ألف ليرة سوريّة. بينما يبلغ كيلو جبنة البقر بنحو ٣٥ ألف ليرة سوريّة. مشيراً إلى أن الفارق بين النوعين يعود إلى اختلاف جودة الحليب وقيمته الغذائية وطعم الجبنة الناجّة عنه.

ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة وارتفاع أسعار الكثير من المواد الغذائية. يشير ممو إلى أن الإقبال على شراء الجبن لا يزال جيداً إلى حدٍ ما. لافتاً إلى أن العديد من الأهالي يقارنون بين أسعار الأجبان وأسعار المواد الغذائية الأخرى. ليجدوا أن الجبنة تبقى خياراً مناسباً من حيث السعر والقيمة الغذائية.

ويضيف أن كثيراً من العائلات تعتمد على الجبنة كغذاءٍ أساسي في وجبات الإفطار أو العشاء. خاصةً في ظل ارتفاع أسعار اللحوم والعديد من المواد الأخرى. الأمر الذي يجعل الطلب عليها مستمراً في الأسواق المحلية.

بداية موسم الأجبان

ومع دخول موسم الأجبان تدريجياً. يؤكد ممو «إن الكميات المتوفرة في الأسواق بدأت بالازدياد. حيث يعتبر هذا الوقت من العام بداية الموسم الفعلي لإنتاج الأجبان. والذي يعتمد بشكلٍ رئيسي على توفر الحليب بكميات أكبر نتيجة تحسّن المراعي وزيادة إنتاج الثروة الحيوانية».

ويتوقع ممو أن تزداد كميات الأجبان المعروضة في الأسواق بشكلٍ أكبر بعد انتهاء شهر رمضان. حيث تدخل الأسواق في تلك الفترة ذروة الموسم. ما يؤدي عادةً إلى توفر أنواع مختلفة من الأجبان بكميات أكبر.

ورغم هذه الزيادة المتوقعة في الإنتاج. يرى ممو إن الأسعار كان من المفترض أن تنخفض قليلاً هذا العام. إلا أن استمرار تكاليف الإنتاج والنقل وشراء الحليب عند مستويات مرتفعة نسبياً حال دون حدوث انخفاض واضح في الأسعار.

توقعات بزيادة البيع

وفيما يتعلق بحجم المبيعات اليومية. يقول ممو «إن كمية الأجبان التي أبيعها حالياً تصل إلى نحو ١٢٠ كيلوغراماً في اليوم. وهو رقم يُعتبر جيداً في بداية الموسم. لكن أتوقع أن يرتفع بشكلٍ ملحوظ خلال الأسابيع المقبلة».

ويضيف «إنه مع ازدياد الإنتاج وتوفر الأجبان من مناطق أخرى. قد تصل المبيعات اليومية إلى ما بين ٢٥٠ و٤٠٠ كيلوغرام. خاصةً مع زيادة الإقبال من قبل الأهالي ومحال البيع الأخرى التي تشتري الأجبان لإعادة بيعها».

حالياً. يعتمد ممو في تأمين الأجبان على الإنتاج المحلي القادم من مدينة قامشلو والقرى المحيطة بها. حيث يتم جلب الأجبان الطازجة بشكلٍ يومي إلى السوق. لكن: مع توسع الموسم خلال الفترة المقبلة. يخطط لاستيراد كميات إضافية من الأجبان من مدنٍ أخرى في المنطقة. مثل الحسكة وديرك. حيث تشتهر تلك المناطق أيضاً بإنتاج الأجبان البلدية ذات الجودة العالية.

ويشير ممو إلى وجود تنسيق وتعاون بين أصحاب محال الأجبان والمنتجين في تلك المناطق. بهدف تأمين الكميات المطلوبة للأسواق وضمان استمرار توفر الأجبان للمستهلكين.

وشدد «إبراهيم ممو» في ختام حديثه «إن هذا التعاون بين التجار والمنتجين يُسهم في استقرار السوق إلى حدٍ كبير. ويمنع حدوث نقص في الكميات المعروضة. خاصةً خلال فترات زيادة الطلب».

وفي ظل هذه المعطيات. يبقى موسم الأجبان واحداً من المواسم المهمة لأسواق المواد الغذائية في المنطقة. حيث يعتمد عليه الكثير من المربين والمنتجين والتجار كمصدرٍ رئيسي للدخل. كما يشكل هذا الموسم فرصة للأهالي للحصول على منتجات غذائية طازجة وبأسعار تبقى. مقارنة بمواد غذائية أخرى. ضمن حدود القدرة الشرائية لعدد كبير من العائلات.

نشاطات خدمية وبيئية لبلدية الشعب في كركي لكي

مركز الأخبار- تواصل بلدية الشعب في كركي لكي تنفيذ أعمالها الخدمية في مختلف أحياء المدينة. ضمن جهودها الرامية إلى تحسين الواقع الخدمي والبيئي وتعزيز الرقابة على الأسواق.

فقد قام عمال قسم الصرف الصحي في البلدية بفتح راكار لمجرور الصرف الصحي في حارة الشهيد كاوا. والعمل على تصريف مياه الأمطار مقابل مدرسة الشهيد هفال أيوب في حارة الشهيد هوار بمدينة كركي لكي. وذلك بهدف الحد من تجمع المياه وتحسين شبكة التصريف.

وفي سياق متصل. واصل عمال قسم النظافة حملات جمع القمامة من حارة الشهيد لوند ديرك في محلق رميلان وعدد من أحياء مدينة كركي لكي. حيث جرى ترحيل النفايات إلى المكب المخصص للبلدية وفق البرنامج المعتمد من قبل مسؤول القسم.

من جانب آخر. أطلق مكتب البيئة شعبة الحدائق والتشجير في البلدية مبادرة لزراعة الأشجار. شملت زراعة عدد من الغراس في مدرسة الشهيد معصوم بمدينة رميلان. في خطوة تهدف إلى تعزيز المساحات الخضراء وتحسين جودة الهواء في المدينة.

وعلى صعيد الرقابة التموينية. نفذ مكتب التموين شعبة حماية المستهلك في بلدية الشعب في كركي لكي جولة تفقدية على المحلات التجارية في سوق المدينة. شملت محلات السمانة والخضار. وذلك للتأكد من تواريخ صلاحية المواد الغذائية. ومطابقة الفواتير إضافةً إلى التأكد من تعليق الأسعار.

وأسفرت الجولة عن تنظيم ثلاث مخالفات بحق بعض المحلات بسبب وجود مواد غذائية منتهية الصلاحية.

ودعت البلدية الأهالي إلى مراجعة مكتب التموين شعبة حماية المستهلك في حال وجود أي شكوى تتعلق بالمواد التموينية أو الأسواق.